الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية ـ أدرار.

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية **قسم العلوم الانسانية**

عملية لابلويت المؤامرة الاستخباراتية الفرنسية في الولاية الثالثة 1958.

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

اعداد الطالبتين:

- عليوات فوزية
- بوعيشة كريمة

اشراف الاستاذ الدكتور :

خثير الصافي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الاصلية	الصفة
عيسى قرقب	أ . د التعليم العالي	جامعة أحمد دراية أدرار	رئيساً
ختير الصافي	أستاذ محاضر (أ)	جامعة أحمد دراية أدرار	مشرفاً ومقرراً
صديقي بلال	أستاذ مساعد (أ)	جامعة أحمد دراية أدرار	ممتحناً

السنة الجامعية:1443. 1444 / 2021 . 2022

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République algérienne populaire et démocratique

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

UNIVERSITE AHMED DRAYA - ADRAR

BIBLIOTHÈQUE CENTRALE

Service de recherche bibliographique

N°.....B.C/S.R.B//U.A/ 2022

جامعة احمد دراية - ادرار

المكتبـــة المركـــزية

مصلحة البحث الببليوغرافي

الرقم.....م.م/م.ب.ب /ج.أ/ 2022

شهادة الترخيص بالإيداع

انا الأستاذ(ة): الخنبر الصايغا .....

المشرف مذكرة الماستر.

الموسومة بـــ : .....

.....

من إنجاز الطالب(ة): علوان فوزية .....

و الطالب(ة): بوعشبة كريمة .....

كلية : العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية

القسم : العلوم الانسانية .....

التخصص: .....

تاريخ تقييم / مناقشة: .....

أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / المناقشة، وان المطابقة بين النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.

وبإمكانهم إيداع النسخ الورقية (02) والاليكترونية (PDF).

- امضاء المشرف:

ادرار في: 20/07/2022

مساعد رئيس القسم:

مساعد رئيس قسم العلوم الإنسانية

مكلف بالتدريس والتعليم في التدرج

د. حالة خديجة

ملاحظة :لاتقبل أي شهادة بدون التوقيع والمصادقة.

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى الروح التي فارقتنا ولم نستعب لحد الآن فراقه

إلى الروح من كان لنا كل شيء يضيء بوجوده

إلى الروح التي لم تغادر صورته و ابتسامته، وضحكته وكلامه أي ركن من أركان بيتنا.

إلى الروح التي سوف تبقى إلى الأبد الصديق والبيب والأخ

إلى الروح التي عندما تدخل البيت كله ابتسامة وحنان يملئ قلبه عند رؤيته لبناته

إلى الصوت الذي مازال بين جدران منزلنا يشعرنا بأنه مازال على قيد الحياة

إليك يا أبويا حبيبي وعمري ويا كل شيء كان لنا في الوجود

فمهما قلت لن أو فيك حبيبي يأبي أهذيك عملي هذا

فاللهم اجعل لأبي الريان بابه والكوثر شرابه والفردوس داره

إلى من قال في قوله تعالى "الجنة تحت أقدام الأمهات" يا غليتي أنتي.

إلى من كانت دعواتها سند لي ومصباح أنار دربي ومستقبلي فمهما وصفتك لن أعطيك حق وقدرك ولن أكفيك و أوفيك يا روح الروح أنتي .

إلى القلب الذي ينبض به بيتنا الصغير وشعاع الذي لا ينطفئ ضوؤه وبدونها لا معنى للحياة . أهدي عملي هذا الى امي ثم أمي ...ثم أمي وإخوتي ، كل باسمه .

إلى من يستحيل نسيانهم عائلتي الصغيرة كل باسمه وصديقاتي حبيباتي.

فايزة

الإهداء

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقهما إلى من لا يمكن للأرقام أن تحصي فضائلها إلى والدي العزيزين حفظهما الله لي بحفظه الكريم إلى إخوتي وأخواتي حفظهم الله أعانهم في حياتهم إلى كامل الأهل و الأقارب

كريمة

شكر وعرفان

الحمد لله حمدا كثيرا نشكره ونعبده ولا نشرك به أحدا بفضل الله تعالى وعونه تمكنا من إتمام عملنا هذا فلولا الله وتوفيقه لما ختمنا بحثنا هذا

ثم الشكر والتقدير والعرفان والى كل من ساعدني من قريب او بعيد لإنجاز هذا العمل المتواضع واخص بالذكر

-الأستاذ المشرف: الخثير الصافي الذي كان لي نبراسا ومرشدا ونورا انار طريقي لأخر لحظة من انجاز هذه المذكرة

والى كل من كان سندا لي طوال مشواري الدراسي وكان مدعم لي خاصة والدتي

فشكر مجددا استاذنا الفاضل ونسأل الله ان يرزق من فضله وتقبل منا فائق عبارات الاحترام والتقدير

مقدمة

مقدمة:

تعتبر الجزائر من اكثر الدول التي عانت ويلات الاستعمار بكل أشكاله واساليبه وانواعه وانا دارس لتاريخ الجزائر سوف يعرف ان الثورة التحريرية هي من اكبر الثورات التي شهدها القرن 20 حيث طلت تحت وطأه الاستعمار الفرنسي ما يقارب132 سنة عانت من خلالها كل انواع الاضطهاد، والتنكيل، وتقتيل، وتعذيب ومحو الهوية الجزائرية بشتى الطرق مستعملين أساليب جهنمية خبيثة ومدمرة، ومقهورة.

ولكن الشعب الجزائري لم يبقى يشاهد ويتحمل معانات وويلات الاستعمار فكان له رد فعل رغما العراقيل والصعوبات، الا ان جيش التحرير وجبهة استرجع السيادة وذلك بعدما تم الاتفاق على تفجير الثورة في الفاتح نوفمبر 1954 ،وكان رد فعل على تفجيرها العملية الاستخباراتية "لابلويت" بالضبط في الولاية الثالثة ولكن الفاتح من نوفمبر رسم مسار الثورة التحريرية للكفاح المسلح حيث حدد اهدافه اذ تقسم التراب الى ست ولايات فكانت لكل ولاية خاصة من الخصائص او بصمتها في تحدي المستعمر.

- عملية لابلويت الاستخبارية في الولاية الثالثة كان تأثير كبير على المنطقة وكان لها دور كبير جدا واعطت نفس في التحدي والمواجهة رغم خبث الاستخبارات الفرنسية في محاولة ضرب الثورة ببعضها البعض وافشال الثورة كما اعطت قوه اكثر وخير دليل على ذلك هي المعارك التي شهدتها الولاية في كل ربع من ترابها.

الإشكالية :

باعتبار الولاية الثالثة من اكثر الولايات التاريخية تأثيرا في سيرورة الثورة وتطور أحداثها وخططت لضربها من الداخل، حيث دبرت ضدها مؤامرة جهنمية كادت أن تزعزع الثورة وتصيبها في الصميم، وهي ما عرف بعملية لابلويت أو مؤامرة الزرق، و ذلك سنة 1958 فكيف خططت السلطات الاستعمارية لهذه المؤامرة ؟ وما هي خلفياتها وأهدافها؟ وهل لابلويت حقيقة هي شبكة تجسسية أم هي مؤامرة استعمارية؟

-كما تندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات ماذا نقصد لابلويت؟ وما هدف منها في الولاية الثالثة؟ وهل نجحت في القضاء على الثورة في الولاية الثالثة؟ وكيف تصدى لها قادة الولاية وافشالها؟ وعدم امتدادها للولايات المجاورة؟ وما انعكاساتها على الثورة؟ واثرتها على العمل والسلح؟

أهمية وأهداف الدراسة :

1-إظهار الحقائق عن هذه المؤمرة والتعريف بها

2- اكتشاف مخلفات هذه المؤامرة

3-تصحيح بعض الأخطاء التاريخية المتكررة حول هذه العلمة

4-التعرف اهمية الولاية الثالث تاريخيا

اسباب اختيار الموضوع:

- كان لاختيارنا الموضوع عملية "لابلويت الاستخباراتية في الولاية الثالثة"1958م اولا ان الولاية الثالثة" منطقة القبائل" كانت مسرحا للعديد من الاحداث مثل "مؤتمر الصومام"،1956 الذي اعطى إشارة حاسمة للاستمرار اندلاع الثورة،ثانيا عرفت منطقة القبائل عدد لا يحصى من المعارك الكبرى تجاوزت 1169 معركة في منطقة القبائل وحدها فقط

- وهذا ما دعانا الى الرغبة في معرفة اكثر أحداث المنطقة لما تحمله من خبايا واسرار تجاه العدو وخاصة جيش التحرير.

ثالثا: معرفه منطقة القبائل برجالها الاحرار ومواقفها الصارمة في حب الوطن من اجل الحرية و السيادة.

المنهج المتبع:

للإلمام بموضوع فان التنقيب في تاريخ الثورة خاصة بالولاية الثالثة كان لها دور مهما في استرجاع السيادة الوطنية وحرية من خلال احداث التي عاشتها المنطقة في افشال المخططات الفرنسية وان هذا الموضوع يحتاج الى تظافر جهود الباعثين لكشف الحقائق

بأسلوب موضوعي وعليه تم الاعتماد على المنهج التاريخي والمتمثل في جمع المادة ووصفها واستعراض الاحداث التاريخية التي مرت بها الولاية الثالثة عبر مراحل التي وضعناها، وكيف واجه قادة الولاية هذه العملية التي كان هدفها هو ضرب الثورة بالثوار ووصول الثورة نحو هدفها والتحليل والتعليق على المادة التاريخية للوصول الى نتائج تعتبر تفسير لأحداث الولاية.

الدراسات السابقة:

ان الدراسات السابقة عن الولاية الثالثة خلال الثورة التحريرية لا تزال قليلا مقارنة مع توفر المادة العلمية،وخاصة وجود شواهد تاريخية صامدة لحد الساعة متنوعة عبر ربوع الولاية لأنها شاهدة عده معارك تقريبا في كل شبر من منطقة القبائل لذلك لم تعطى لها كل حقوقها التاريخية فهناك العديد من المجاهدين الشواهد على كل ما حصل فقد تراه حتى هذه الدراسات بين مذكرات لبعض المجاهدين الولايات عامة خاصة ما كتبه عبد العزيز وعلي او ما جمعه الاستاذ يحيى بوعزيز الى جانب العديد من البحوث والرسائل الجامعية والتي حاولنا قدر المستطاع توظيفها في هذه الدراسة لموضوعنا. ومن اهمها

1-المخططات الاستعمارية لاختراق الثورة التحريرية عملية الزرق " لابلويت " في الولاية الثالثة – أنموذجا- ل الأستاذة: فتيحة قشيش جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة

2-الحرب النفسية الاستعمارية الفرنسية وانعكاساتها على الثورة الجزائرية: مؤامرة لابلويت La Bluite بالولاية 03 التاريخية 1958-1959 أنموذجا ل د. محمدي محمد قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف

خطة البحث :

وبناء على ما استقيناه من المادة العلمية قسمنا بحثنا الى ثلاث فصول بعد المقدمة في الفصل الأول تناولنا فيه المخططات العسكرية بالولاية التاريخية الثالثة مقسم إلى ثلاث مباحث على الصعيد العسكري والسياسي والاجتماعي ،أما الفصل الثاني يندرج تحت عنوان طبيعة عملية لابلويت والأوضاع السائدة قبل العملية

أما الفصل الثالث فقد خصصناه لانعكاسات مؤامرة لابلويت على مسار الثورة الجزائرية واستراتيجية الثورة في مواجهة عملية الزرق.

وقد دعمنا موضوعنا بمجموعة من الملاحق من خرائط ،وشخصيات وذلك من أجل التوضيح اكثر.

المصادر و المراجع:

طبعا للإجابة عن التساؤلات التي تدور حول هذا الموضوع فقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر ومراجع منها الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954م ومعالمها الأساسية ل بوعلام بن حمودة وكتاب جودي أتومي ،العقيد عميروش ابن الأسطورة والتاريخ ترجمة موسى أشرشور

مسيرة كفاح في الجيش تحرير الوطني الولاية الثالثة والثورة في الولاية الثالثة للكاتب يحيى بوعزيز الذي اعطى توضيحا مفصلا عن احداث الولاية واهم ما جرى فيها ، ورد فعل الثورة من عملية لابلوبت.

كما توجد رسائل ماستر تناولت جزئيات من الموضوع

سهام بن غليمة :الحرب النفسية في الثورة التحررية الجزائرية ما بين 1954 . 1958 بين التخطيط الاستعماري الفرنسي وردود الفعل الجزائرية ،أطروحة دكتوراه

ضيفي بثينة ،طرش سلاف :المعارك الكبرى في الولاية التاريخية الثالثة 1956 . 1962

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر ،تخصص تاريخ عام ،جامعة 8ماي 1945 قالمة .

الصعوبات:

لقد اعترضنا الصعوبات في بحثنا هذا بدرجة كبيرة وهي

1- صعوبة الحصول على الكتب نظرا لقلة تناول الموضوع علميا.

2- ضعف الوقت فلم يرحمنا في اعطاء او الإلهام بالموضوع من كل جوانبه فان "عملية الزرق" وجدنا فيها صعوبات

الفصل الاول

المخططات العسكرية بالولاية التاريخية الثالثة

المبحث الأول: على الصعيد العسكري.

المبحث الثاني: على الصعيد السياسي.

المبحث الثالث :على الصعيد الاجتماعي:

بهدف غرس الدسائس وحبك المؤامرات في صفوف جيش التحرير الوطني . تم اختيار الولاية التاريخية الثالثة كحقل نموذجي لتنفيذ مثل هذه المخططات الجهنمية لأن فرنسا أصرت على بلوغ هدفها في تصفية الثورة بهذه الولاية، نظرا لموقعها الاستراتيجي

المبحث الأول: على الصعيد العسكري.

إن نمو الوعي لدى الشعب الجزائري ورغبته بالكفاح المسلح زاد من بطش الاستعمار الفرنسي الذي عمل جاهدا على خنق الثورة والقضاء عليها[1] ومع مجيء "ديغول"[2] الذي صمم على تصفية الثورة بالقوة من خلال مشروعه الجديد بقيادة الجنرال "شال" (Challe)[3] الذي تم تعيينه خلفا للجنرال "صالان" (sallan)[4] خلال شهر ديسمبر 1958م.[5]

أولا: مخطط "شال":

كان مشروع "شال" أحد التصورات الجهنمية التي صحبتها مجموعة من الهجومات الواسعة الهادفة للقضاء على الثورة[6] ومن بين هذه العمليات التي قرر "شال" شنها على الولايات هي عملية الناحية الوهرانية لغرب البلاد في أواخر فبراير حتى 30 مارس

---

[1] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار البعث، قسنطينة، 1991، ص 226.

[2] رجل دولة فرنسي ولد بمدينة اليل" بالشمال الفرنسي سنة 1890م، أنظر: عبد القادر خليفي محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010، ص128.

[3] هو جنرال استولى على الحكم في الجزائر بدعم من الجنرال ديغول" عمل على تنفيذ مخططه المعروف بمخطط شال، أنظر : سعد بورنان، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر، 1830-1962 ، ج3، 2004 ، ص 44.

[4] ولد بفرنسا، 5 سبتمبر 1905م، مندوب عام لحكومة بالجزائر بداية من 1958، يتولى السلطات المدنية بالإضافة إلى السلطات العسكرية التي كان يمارسها بصفته قائدا أعلى للجيش الفرنسي بالجزائر، أنظر: جمال قندل، خط شال وموريس على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيرها على الثورة، دار الضياء، الجزائر، 2006، ص 84.

[5] يحي بوعزيز: موضوعات وقضايا تاريخ الجزائر والعرب، ج1 ،(د.ط)، دار الهدى، عين مليلة، االجزائر، 1992 م، ص437.

[6] الخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، ط2، دار الأمة للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر، 2000م، ص 25.

1959م، عملية الحزام التاج" 18 أفريل حول الجزائر العاصمة إضافة إلى عملية "الجواهر الكريمة" سنة 1959م.[1]

أما الولاية الثالثة فقد شهدت عملية "إيتانسيل" Etincelle في جهة الجنوب (115 جوان 1959) وعملية "جوميل" Jumelles (22 جويلية- نوفمبر 1959).[2]

أ-عملية إيتانسيل (الشرارة): Etincelle

هي إحدى مخططات الجنرال "شال" تمتد من جبال "الضهرة"، وطريق الاتصال بين الولاية الأولى والثانية والثالثة، اختصت هذه العملية بتطهير المنطقة من الثوار بحيث لا يلجأ عندها الثوار عندما يقوم بعملية المنظار .[3]

كما أن حضور الثوار إلى هذه المناطق سوف يسهل على القوات العسكرية القضاء عليهم، وفي 1 جويلية 1959م قامت القوات الفرنسية بشن عمليات عسكرية على كل من "برج بوعريريج" "ميلة" و"بوسعادة حاصرتها بالطائرات كما نزلت القوات بالجبال للمراقبة، ومن ثم تم نقل المسجونين للقيام بالأعمال الشاقة.

ب-عملية جوميل: Jumelles

إن عملية "جوميل" المعروفة بعملية المنظار" كان وراء تنفيذها الجنرال "شال"[4]، انطلقت هذه العملية بالولاية الثالثة بعد قطع الاتصالات بين الولايتين الثانية الشمال القسنطيني والثالثة القبائل عبر حصار "جبال الحضنة" عن طريق "عملية الشرارة حوالي 2400كلم

---

[1] عبد الحميد زوزو، محطات في تاريخ الجزائر، دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية على ضوء وثائق جديدة، (د. ط)، دار هومة، الجزائر، (د. س ن، ص 415.

[2] ضيفي بثينة، طرش سلاف، المعارك الكبرى في الولاية التاريخية الثالثة، 1956 م 1962، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ عام، جامعة 8 ماي 1945 قالمة ، 2017-2018، ص

[3] شريط لخضر وآخرون، استراتيجية العدو في تصفية الثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للمجاهد والبحث في الحركة الوطنية، ثورة أول نوفمبر 1959م، (د. من)، (د. س ن، ص 217.

[4] جمال الدين الألوسي، الجزائر بلد المليون شهيد، مطبعة الجمهورية، الجزائر، 1970، ص 38.

مربع[1]. وشغلت مساحة امتدت من "دلس" إلى شرقي "بجاية" حتى جنوب "البويرة" و (فترات)، وخلال هذه العملية تم محاصرة "منطقة القبائل[2]" ومن ثم نزول مظلات الجنود على "جبال الأكفادوا [3]

"جرجرة"، "مزراتة"، "البابور"، "البيبان"، "سيدي علي بونان"...وغيرها[4]، إلى جانب هذا تم نزول القناصة المختصة بتسلق الجبال بمعاونة أربعة آلاف (4000)، بسيارة ومئات من الدبابات حاصرت جميع الطرقات والمنعطفات والمدن والقرى.[5]

لقد كانت القوات العسكرية تسير في جميع الاتجاهات حتى تمكنت من شغل كل أطراف الولاية، حتى السفن الحربية شرعت في قصف مواقع هامة بغابة "بونعمان،" "وجبال الأكفادو"[6] الذي يعد مركز لقيادة الولاية الثالثة ومخبأ للمجاهدين إضافة إلى توفر عيادات، مخازن، صناديق و بريد...إلخ.

واصلت القوات قصفها إلى أن تمكنت من الوصول إلى "جبال خراطة" و"جيجل" شرقي الولاية ...إلخ[7]

لقد تم احتلال المنطقة بالكامل من طرف القوات الجوية وحتى تمنع دخول المساعدات قامت بغلق جميع الحدود الغربية والشرقية بواسطة مجموعة من المشاة وعناصر من المخابرات وجزائريين معادين للثورة من القومية.

---

[1] السيد علي أحمد مسعود، التطور السياسي في الثورة الجزائرية (1960-1961)، (د. ط)، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010، ص76.

[2] أنظر الملحق رقم رقم 1 ص55

[3] جمال الدين الألوسي، المرجع السابق، ص 37.

[4] جودي أتومي، العقيد عميروش، ابن الأسطورة والتاريخ، تر: موسى أشرشور ، (د. ط)، (د. من)، (د. س ن، ص 250.

[5] جمال الدين الألوسي، المرجع السابق، ص 37.

[6] أعمر أزواوي، جومال الطوفان ببلاد القبائل، تر: العيد دوان، (د. ط)، دار الأمل للنشر والتوزيع، تيزي وزو، 2013، ص 87.

[7] جودي أتومي، العقيد عمروش، أمام مفترق الطرق، تر: موسى شرشور ، ص 334.

المبحث الثاني: على الصعيد السياسي.

أ- الحرب النفسية:

بعد إدراك خبراء الحرب وضباط المخابرات الفرنسية في علم النفس ودراسة الطبائع البشرية والسلوكية للشعب الجزائري بأن الثورة تعيش وسط الشعب، وأن كل محاولات القضاء على الثورة لابد أن تأتي بثمارها لا طالما الثوار يعيشون وسط الشعب وتزويدهم بكل حاجياتهم، وهذا ما جعل السلطات الفرنسية تفكر من جديد في طرق أكثر نجاعة لعزل المجاهدين، فكان اهتمامها إلى وسيلة أكثر دموية ووحشية وهي الحرب النفسية والتي بدورها كانت تهدف إلى القضاء على عقول الشعب بالتأثير النفسي واستمالته بطريقة غير مباشرة.[1]

إن الحرب النفسية هي جبهة أخرى كانت تخوضها الثورة الجزائرية ضد العدو، وكانت حرب خطيرة تلقت فيها ضربات من طرفه،[2] وقد كانت هذه الحرب تقوم على المغالطة والتضليل والتي مع الثورة في أول نوفمبر 1954م، ثم تطورت، فأصبحت فنا نبغ فيها الفرنسيون حيث أشاعوا أن الثورة ليست إلا حركة تمردية محدودة وأصبحت من الأسلحة الرئيسية التي يستعملها الاستعمار الفرنسي في قتاله ضد الشعب الجزائري غايتها فصل المجاهدين عن الشعب.[3]

وقد لجأت فرنسا إلى هذا النوع من الحرب خاصة بعد أن ظهر عجزها عن مواجهة الثورة مبدئيا بسبب أسلوب القتال المنتهج من هذه الأخيرة والذي يعتمد على طريقة الكر

---

[1] عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 69.

[2] شوقي عبد الكريم، دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية، ط1، دار هومة، الجزائر، 2009 ، ص 167.

[3] محمد الصديق، عملية العصفور الأزرق، منشورات دحلب، الجزائر، 1990، ص 32.

والفر حرب الكمائن" وعدم ترك الفرصة للقوات الفرنسية لاختيار مكان المواجهة أو زمانها، وكانت وسيلتها في تلك الحرب هما الإعلام والتوجيه حيث كانت تسلط الأضواء على ما يشوه ماضي بعض الثوار للتقليل من قيمة الثورة، وتعمل جاهدة من جهة أخرى على أن

توهم الفرنسيين أن حربهم في الجزائر تستند إلى أساس شرعي عادل وهو الدفاع عن القيم الحضارية، وأن الجيش الفرنسي بإمكانه أن ينتصر، وإن التصريحات المزيفة والمغالطات من الكثرة لا تعد وهذه بعض النماذج الفاضحة عنها:

البيان الذي أصدرته عام 1957م، أيام الإضراب العام باسم جبهة وجيش التحرير الوطني، والذي تضمن دعوة الجزائريين إلى العمل ومقاطعة الإضراب لأنه من صنع فرنسا التي تحاول من خلاله كشف الثورة، وأن الوقت مازال لم يحن لمثل هذا العمل وسوف يتم إخبارهم لاحقا وختمه بشعار "تحيا الجزائر حرة مستقلة للزيادة في التضليل والتشكيك .[1]

تلفيق تصريحات كاذبة للزعماء المختطفين، الذي اضطروا إلى إصدار بلاغ يكذب هذه الافتراءات.

صياغة المناشير باسم جبهة التحرير الوطني، والتي تدعوا المجاهدين إلى إيقاف القتال في الأماكن التي صارت ظروف القتال فيها صعبة، وإشاعة الأخبار عن تصدع بين قادة الجبهة وجيش التحرير، أو مقتل بعضهم أو استسلامهم.

وقد تطورت الأمور إلى أخطر من ذلك، حيث كشفت الصحافة الحرة عام 1959م، أن تسوستال" كان يشرف على عصابة للتضليل والتزييف، إذ يقوم بتزوير البلاغات والتغليفات عن جيش التحرير الوطني ويذيعها باسم إذاعة صوت العرب بالقاهرة.[2]

ب- مؤامرة الزرق وانتقامات عميروش الليلة الحمراء):

[1] شوقي عبد الكريم، مرجع سابق، ص167-168.

[2] نفسه، ص 168-169.

تتمثل "عملية الزرق" في أن يتم الاختراق بواسطة أشخاص كانوا أعضاء في جيش التحرير الوطني أو جبهة التحرير، وتم اعتقالهم في ظروف مختلفة بعد أن تؤثر عليهم المصالح البسيكولوجية الموجودة في الأجهزة العسكرية الفرنسية بوسائل الضغط المعنوية والمادية المختلفة، وهذا في إطار يمكن تسميته بالحرب النفسية.[1]

تعود البدايات الأولى لأكبر محاولة اختراق جيش التحرير الوطني إلى عملية العصفور الأزرق" في منتصف سنة 1957م، وهي العملية التي ابتكرها "جاك سوستيل "[2] بهدف ايجاد قوة ثالثة لتحل محل جبهة التحرير الوطني ولكي تخرب الثورة من الداخل، ولقد واصل "روبر لاكوست"[3] العمل في هذه العملية بعد تعيينه وزيرا مقيما في الجزائر في فيفري 1956م، بدلا من الوالي العام "جاك سوستيل" ولم تستسلم المخابر البسيكولوجية الاستعمارية في الجزائر بعد فشل هذه العملية بل أخذت تفكر في عملية جديدة مبنية على أسس أخرى غير الأسس التي بنيت عليها عملية "العصفور الأزرق"، فتوصلت إلى صياغة عملية الزرق.

في سنة 1958م، دبرت المخابرات الفرنسية أو ما كان يسمى بالمكتب الثاني مؤامرة دنيئة ضد جبهة وجيش التحرير الوطني، وكان منطلقها منطقة الجزائر العاصمة في أواخر سنة 1957م، وكانت ترمي إلى اختراق المنظمة السياسية العسكرية من خلال عناصر

---

[1] عبد الكريم شوقي، مرجع سابق، ص 172.

[2] من أصول يهودية، عين واليا عاما على الجزائر (1955-1956م) صاحب مشروع تسوستال" 15 فيفري 1955م، دافع عن الجزائر الفرنسية وسياسة الإدماج، عينه ديغول سنة 1958م، لوزارة الإعلام ثم الوزارة المنتدبة للصحراء، وصاحب مشروع الفرق الإدارية المتخصصة (SAS).

[3] "روبير لاكوست" (1898-1989) الوالي العام الفرنسي للجزائر، شغل منصب وزير عدة مرات في ظل الجمهورية الرابعة، عين وزيرا مقيما في الجزائر (1956-1959)، أنظر: يحي بوعزيز موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب: المرجع السابق، ص 235.

جزائرية مرتدة اعتمدت عليها مصالح "بيجار"[1] للتأثير في النظام الهرمي للمنظمة وتغيير تشكيلها بعد زرع الشكوك في صفوفها، ثم حاولت المصالح السرية الفرنسية تطبيق هذا الأسلوب في بعض الولايات سعيا لتلغيم أجواء الكفاح المسلح لاسيما في الولايتين الثالثة والرابعة.[2]

وتتمثل هذه الحرب الجديدة فيما يعرف ب "مؤامرة الزرق" التي تعود تفاصيلها إلى نهاية 1957م، ومطلع 1958م، حين حاول أحد قادة فرقة الاستعلامات والاستغلال (GER) الفرنسية والمعروف بالنقيب "ليجي"[3]: تكوين تنظيم يعمل لصالح فرنسا عن طريق تسخير بعض المتعاونين وعلى رأسهم "ألياس صافي قندريش" و "محمد هاني"، وهما مجاهدان تم إلقاء القبض عليهما من طرف القوات الفرنسية التي أبقت هذا الأمر سريا ثم نجحت في إغرائهما بالعمل معها.

وقد شرع في نشاطها السري المضاد للثورة في نهاية 1957م،باتجاه الولاية، وفي هذا الإطار قام "قندريش" بإعادة ربط الاتصال مع المنطقة الأولى من الولاية الثالثة في 15 أكتوبر 1957م، عن طريق أحد صناديق البريد التي كانت مخصصة لذلك في العاصمة، ولم يتم اكتشافها من طرف القوات الفرنسية بينما قام "هاني" في 11 نوفمبر من السنة نفسها بالاتصال مباشرة بمركز[4] قيادة الولاية الثالثة، حيث عينه كمسؤول التنظيم الثوري في المنطقة المستقلة بالجزائر العاصمة، وذلك وفق التكليف الذي تحصلت عليه في الموضوع

---

[1] ولد في 1916م، أحد محركي معركة الجزائر 1957م، عرف بممارسة التعذيب بدون محاكمة، أنظر: عاشور شرفي، المرجع السابق ، ص 03.

[2] اعمر أزواوي، مصدر سابق، ص 48.

[3] من مواليد 1922م، بالمغرب الأقصى، أحد ضباط الجيش الفرنسي العاملين بالمكتب الخامس تحت قيادة العقيد اقودار"كان من مهامهم التغلغل في الثورة وضربها في الداخل وهو المشرف على عملية الزرق، أنظر عاشور شرفي، المرجع السابق ، ص 06.

[4] Mahfoud Kaddache, Et L'Algérie selibera 1954-1962, Editions Méditerranée, paris, 2000, p13.

من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ[1]، وألحقت به السيد "عبد الجبار مختار" المدعو "سي قدور" كمسؤول سياسي ومنحت له كمية من الأسلحة، عمل فيما بعد مع بعض عملائه على

ادخالها للعاصمة بعد أن تسلمها في برج منايل، كما حضر في 10 ديسمبر 1957م، اجتماع مجلس قيادة الولاية الثالثة "عميروش" حيث اتخذت قيادة الولاية قرار التكفل بالمنطقة المستقلة للجزائر.[2]

وبعد مرور عدة أيام طلبت قيادة الولاية الثالثة من "هاني" التحرك والقيام بعمليات فدائية، وبذلك أصبح النقيب اليجي" في حرج، غير أنه وبالإتفاق مع قائده "قوادر"[3] خطط لبعض العمليات الشكلية بالعاصمة كي يضلل بها قيادة الولاية الثالثة ويجلب التأييد لفرقته العميلة، ولم يتوقف الأمر عن هذا الحد بل شرع في تنفيذ عملية إنزال بالولاية الثالثة في 21 جانفي 1958م، استطاعت أن توقع في الأسر بعض قادة المنطقة الرابعة من الولاية الثالثة، ومن ثم بدأت شبكة التغلغل تخترق الولاية الثالثة وبدأ الشك والريب ينتشر في جميع أنحائها.[4]

غير أن القطرة التي أفاضت الكأس هي ما اصطلح على تسميته ب "قضية الزرق" وهي

---

[1] هيئة جماعية انبثقت عن مؤتمر الصومام، تعتبر سلطة تنفيذية تتولى تطبيق القرارات السياسية والعسكرية للثورة من أعضائها: عبان رمضان، العربي بن مهيدي، كريم بلقاسم، بن يوسف بن حذة، سعد دحلب، أنظر: عمار بوحوش، المرجع السابق ، ص 397.

[2] Mahfoud Kaddache, Op, cit, p131.

[3] العقيد "ايف قودار " هو رئيس قيادة الأركان الجنرال "ماسو" في الجزائر وهو المسؤول عن العمليات الصعبة والقذرة، أنظر:

Houri le mire, Histoire Militaire de la guerre D' Algerie, Ed, ALBIN MICHEL, paris France, 1982, p190.

[4] Houri le Mire, Op, cit, p190.

عبارة عن عملية بسيكولوجية محكمة وخطيرة، جند لها بعض العملاء، وتم فيها إيهام العقيد عميروش" بأن عناصر من ضباط وجنوده خاصة المثقفين والطلبة الذين التحقوا بالولاية الثالثة بعد إضراب الطلبة عام 1956م، والقادمين من العاصمة، هم على اتصال وثيق بالجيش الفرنسي والإدارة الفرنسية، وبدأت عملية التشكيك خاصة بين المثقفين وجماهير الشعب، ثم بين الجنود ومسؤوليهم، وأخيرا بين المسؤولين فيما بينهم، الأمر الذي أدى بالعقيد إلى الإسراع دون تحر ولا تعمق ولا تدبير بإقامة محاكمات صورية استعجالية للحكم بالإعدام في حق كل من اتهم، فكانت النتيجة إعدام حوالي 1800 شخص أغلبيتهم من المثقفين وهذا ما أطلق عليه "بالليلة الحمراء"، وتبريرا لموقفه أرسل "عميروش" إلى باقي الولايات يخبرها بأنها مهددة بنفس العملية، وبالفعل امتدت العدوى إلى الولاية الرابعة، حيث ذهب ضحيتها حوالي 500 شخص.[1]

وهناك من الكتاب الفرنسيون من اعتبرها عملية مفتعلة تستهدف تصفية صفوف الثورة من العناصر المثقفة، ومن هنا كان اتهامهم للعقيد عميروش" بإقامة مجزرة رهيبة في صفوف المثقفين، حيث أن العملية في نظرهم لا تتعدى كونها عملية منفذة ضد الثقافة ليس إلا، ومنهم من أدلى قائلا: "في الحقيقة هناك بعض العناصر الزرقاء لكنها لا تتجاوز عدد الأصابع مما لا يمثل إلا نسبة ضئيلة ممن أعدموا في أكفادو وغيرها من التأويلات والأقوال.[2]

إلا أن الوقائع والأحداث التي حدثت والشهادات التي جمعت تؤكد صحة المؤامرة التي أشرف عليها العقيد ونفذها وسهر على حسن سيرها "ليجي"، والتي انطلقت من الجزائر العاصمة بعد أن أسس هذا الأخير شبكة من العملاء يتمتعون بتكوين عالي كان

[1] علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1964م، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1990، ص 123-124.

[2] عبد العزيز وعلي، موامرة الزرق، مجلة أول نوفمبر، العددان 114-115، الجزائر، أفريل 1990، ص 25.

أغلبهم يعملون لصالح جبهة التحرير الوطني وعلى رأسهم "قندريش" قبل أن يتحولوا إلى عملاء يعملون لصالح أجهزة الاستخبارات الفرنسية دون أن ينكشف أمرها خاصة بعد اعتقال "ياسف سعدي"، واستشهاد "علي لابوانت "[1]، وأغلب قادة التنظيم الثوري بالعاصمة، مما سهل لهم المهمة.

أما عن اكتشاف هذه المؤامرة فلقد اتفقت أغلب المصادر والمراجع على اعتبار قضية الفتاة "روزا" أو الزهرة[2] هي السبب الرئيسي لذلك حتى وإن تعددت المواقف حولها، وتعود تفاصيل قضية "روزا" التي كانت تنشط ضمن خلية لجبهة التحرير الوطني ببلكور"، واقتصر دورها في خياطة الأعلام الوطنية، وبعد وقوع أغلب رفاقها حاولت الفرار إلى الجبل عن طريق "برج منايل" غير أنها وقعت في الأسر وسلمت إلى النقيب "ليجي"[3] الذي حاول استغلالها من أجل إشعال نار الفتنة في قلب الولاية الثالثة، بعد أن اختلق لها سيناريو تمكن من خلاله من الاطلاع على بعض المعلومات والأسماء لمجموعة من الخونة كانوا ما يزالون يعملون ضمن ثوار الولاية الثالثة، ثم أفرج عنها شريطة أن تعمل معه وتمده بالمعلومات التي تساهم في كشف الثوار، فما كان من هذه الأخيرة إلا الاتجاه إلى الولاية الثالثة بغرض فضح هذا المخطط وأصحابه[4]، وعند وصولها ألقي عليها القبض واعتبرت جاسوسة لكون "ليجي" وأثناء نقلها من "برج منايل" إلى العاصمة عند اعتقالها في المرة الأولى، كان قد مر بها في سوق مزدحمة بالناس في مدينة "برج منايل" من أجل توريطها

[1] اسمه الحقيقي "علي عماري" من مواليد 1930م بمليانة، انخرط في صفوف الثورة ونشط بالعمل الغدائي إلى غاية استشهاده في 8 أكتوبر 1957م، وكان شجاعا ومقداما، انظر: عبد الكريم بوضياف وآخرون من أعلام الجزائر في القرنين 19 و20، ج2، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2004، ص 230.

[2] اسمها الحقيقي "تاج الزهرة" من مواليد 1940م، بالجزائر العاصمة، تلقب بروزا" كانت تنشط ضمن خلية تابعة لجبهة التحرير الوطني، ألقي عليها القبض في نهاية 1957م، أنظر: شوقي عبد الكريم، مرجع سابق، ص176.

[3] عبد المجيد عزي، مسيرة كفاح في جيش التحرير الوطني الولاية الثالثة، تر: مؤنس أشروا، دار الجزائر للكتب، 2011، ص 160.

[4] حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص16.

وإحكام خطته، وبذلك تعرضت إلى عملية استنطاق وحشية من طرف "حسين محيوز "[1] الذي كلفه "عميروش" شخصيا لهذه المهمة حيث جعلها تهذي وتعترف بكل شيء وتتهم كل من تعرفه.؛[2]

إن "عملية الزرق" جعلت الولاية الثالثة تعيش في جو رهيب من الشك في وجود الطابور الخامس في صفوف المجاهدين، وكثرت رسائل التشكيك المرسلة إلى بعض الضباط من طرف المخابرات الفرنسية الاستعمارية ووقعت جراء أحداثها المؤلمة المئات من الضحايا نتيجة التعذيب والاستنطاق أو تنفيذ حكم الإعدام فيهم.

ومما تقدم يمكن القول أن الحرب النفسية كانت شديدة الوطأ على الولاية الثالثة، مما كلفها الثمن غاليا وأنها اشتدت خاصة أيام قيادة العقيد عميروش"، حيث تفنن فيه الاستعمار واستطاع أن يحقق بعض النتائج في هذا الميدان غير أنه في المقابل تلقى ضربات موجعة كرد فعل من طرف الثورة في الولاية الثالثة التي تفطنت لحيلة دساسة واستطاع قادتها أن يتخذوا الاجراءات اللازمة الكفيلة بالتصدي لمخططه الجهنمي الذي استطاع بالفعل أن يحرز بعض التقدم بفضل مساهمات بعض الخونة فيه.[3]

المبحث الثالث :على الصعيد الاجتماعي:

1 . المناطق المحرمة: Les Formes interdiction

من نماذج التطويق وشد الخناق على الثورة إنشاء ما يسمى بالمناطق المحرمة " les formes interdiction" فقد شاع استعمال المصطلح من طرف جيوش العالم لتحديد الأماكن التي لا يجوز للمدنيين دخولها، في إطار تقييد الفردية لمراقبة تحركات الشعب الجزائري جيدا وتكملة سياسة الأرض المحروقة.

[1] من مجاهدي الولاية الثالثة. ارتقى إلى رتبة نقيب يتميز بصرامته مع الاستعمار، يعرف أيضا باسم "حسين لابوانت" عاش حتى الاستقلال وشغل عدة مناصب في الدولة والحزب، أنظر : شوقي عبد الكريم، مرجع سابق، ص117.

[2] مصطفى بن عمر، الطريق الشاق إلى الحرية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 288.

[3] محمد عباس، الثورة الجزائرية، نصر بلا ثمن، مصدر سابق، ص 663.

فهي ذلك النطاق الجغرافي الواسع المحرم من أي نشاط إنساني ويزامن إنشائها صدور قانون "حالة الطوارئ"[1]، فتحولت الأماكن الآمنة إلى مناطق محرمة لعرقلة سير الثورة، وذلك من خلال فرض حصار على المناطق الاستراتيجية بتجميع المواطنين حول مراكزه وإخلائها نهائيا من السكان بحيث وافق المجلس الوزاري الفرنسي على تكوينها في 29 فيفري[2] فبدأ إنشاؤها بالأوراس[3] منذ 1954/12/11 م، ثم امتدت إلى الشمال القسنطيني وبلاد القبائل في ربيع 1955م، هاجروا إلى المحتشدات ونزح البعض منهم إلى تونس والمغرب، فكان المبدأ المطبق فيها هو إطلاق النار على كل من يتجول أو يتحرك فيها .[4]

في تصريح "لاكوست" بسكيكدة في 4 مارس قائلا: "إن المنطقة المحرمة لن تشمل إلا بضعة كيلومترات عرض وإن تطبيقها لا يستلزم إلا نقل خمسمائة من سكان هذه الجهات.[5]

وبموجب قرار إنشاء هذه المناطق حلقت الطائرات الفرنسية على جبال الأوراس" البالغ عدد سكانه 200000 نسمة ورمت مناشير تأمر سكان هذه المنطقة بالاتجاه إلى

[1] أصدرته السلطات الفرنسية الاستعمارية في 3 أفريل 1955م، والذي تضمن إجراءات سياسية وعسكرية وأخرى اجتماعية، يتضمن إجراءات تقضي على الحريات الفردية التي يتمتع بها المواطن، أنظر: لخضر شريط وآخرون، مرجع سابق، ص 155.

[2] محمد أمين بلغيث، تاريخ الجزائر المعاصر، دراسات ووثائق، دار مدني للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 205.

[3] كانت قلعة الاستعدادات عناصر المنظمة السرية، ثم مركز الأعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل، لعبت هذه المنظمة دورا فعالا لانطلاقة الثورة الكبرى لكثرة العناصر الثورية بها، أنظر: جودي لخضر بوطمين، لمحات من ثورة الجزائر، ط2، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 1987م، ص 21.

[4] بشير ملاح، المرجع السابق، ص 58-59.

[5] جريدة المجاهد، رأي الجنود الفرنسيين في المنطقة الحرام، ج1، العدد 22، 1958/3/6 م، ص04

مراكز معينة، وذلك في أمد لا يتجاوز ثلاثة أيام.[1]

ومع اشتداد الحرب[2] زادت رقعة المناطق المحرمة فأصبحت سنة 1959م، تغطي المناطق الجبلية الوعرة والغابات الكثيفة، وقد نشرت القيادة العسكرية الفرنسية في حالات كثيرة قوائم ما كانت تسمية "مناطق حماية"، "مناطق منكوبة"، "مناطق الأمن"، ولكنها امتنعت عن إعلان المناطق المحرمة التي أحيطت عمليات إنشاؤها بما يشبه السرية تهربا دون شك من ضرورة الاعتراف بأنها فقدت السيطرة على أجزاء واسعة من الجزائر، ورغم كل ذلك كانت هذه المناطق باتساع رقعتها لا تخفى على أحد.[3]

2 . المحتشدات والمعتقلات:

بالنسبة للمحتشدات[4] فقد أقامها الاستعمار حول مراكز عسكرية، داخل سياج من الأسلاك الشائكة، أو داخل الحواجز الكهربائية على امتداد الحدود بالقرب من مراكز عسكرية أيضا، في بعض الأحيان أنشئت المحتشدات بطريقة عشوائية، في هذه الحالة كانت تحدد السكان المطرودين منطقة معينة بالقرب من مركز عسكري، ويقومون هم أنفسهم ببناء ملاجئ أو بيوت من القش والطين أو القصدير.[5]

في السنوات الأولى من الحرب، تمت عملية نقل السكان بطريقة فوضوية، إلا أنه في 1959م، في إطار مخطط قسنطينة أراد المندوب العام، "بول دولوفربي"، انتهاج سياسة

---

[1] الغالي الغربي، فرنسا والثورة الجزائرية1954. 1958 دراسة في السياسة والممارسات ، غرناطة للنشر ، الجزائر ، 2009 ،ص 272.

[2] أنظر الملحق رقم 4 ،58

[3] صالح بلحاج، مصدر سابق، ص247

[4] هو عبارة عن مكان واسع وفسيح من الأرض الخالية من الغطاء النباتي يكون موقعه عادة بالقرب من ثكنة الجيش الفرنسي، يحاط بالأسلاك الشائكة المجهزة في الغالب بأجهزة الإنذار التي تعلم جنود الحراسة وتنبههم عن لمس الأسلاك من طرف أي شخص، أنظر: عسول صالح، اللاجؤون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة 1956-1962، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008، ص 51.|

[5] بلحاج صالح، مرجع سابق، ص 249.

رسمية لنقل السكان بطريقة يراعى فيها الحد الأدنى من ظروف العيش والإقامة للسكان المطرودين، أعلن المندوب العام في هذا التوجه في مارس 1959م وأنشأ في نوفمبر المفتشية العامة لمراكز التجميع، إلى جانب ذلك، أطلق المندوب العام في جانفي 1960م مشروع الألف قرية.[1]

كان الهدف من إقامة المحتشدات وضع أهل البوادي تحت الرقابة المباشرة للاحتلال، وبذلك يتم عزلهم عن قوات جيش التحرير المتواجدة بالقرى والمداشر.[2]

وقد بلغ عدد هذه المحتشدات في الجزائر كلها 250 مركزا ومحتشدا بينها عدد كبير في الولاية الثالثة وحدها، أما عدد السكان المهجرين إليها أكثر من ثلاثة ملايين شخص ما يقدر بأكثر من ثلث السكان كلها، والنسبة الكبيرة منهم من منطقة القبائل الكبرى ذات الطابع الجبلي الشائك[3]

وكان معظم هؤلاء المعتقلين من النساء والأطفال والشيوخ، الذين سلط عليهم القهر، والبؤس، والأمراض والتعذيب، ومارس الضباط العسكريون، وضباط المصالح الخاصة عليهم مختلف ألوان التعذيب والقتل، وفي بعض الأحيان يظهرون للبعض منهم الرأفة والرحمة والعناية الصحية والغذائية لاستمالتهم واستخدامهم في مصالحهم الخاصة. [4]

ومع ذلك فإن هذا الأسلوب لم يفد في تحطيم الثورة وإضعافها لأن السكان المهجرين واصلوا دعمهم لها داخل هذه المحتشدات وكونوا الخلايا لجمع الأموال، ونقل الأخبار والأسلحة والذخائر، وحطموا هذا الحصار الجهنمي واخترقوه، ونجحوا في تجنيد عملائهم من داخل المتعاونين من القوات الفرنسية من الحركة والقوم الذين جندوا للقيام بمهام

---

[1] بلحاج صالح، مرجع سابق ، ص 249.

[2] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، مرجع سابق، ص 543.

[3] إدريس حيضر، البحث في تاريخ الجزائر الحديث (1830-1962)، ج2، (د. ط)، دار العرب، الجزائر، 2005، ص 241.

[4] نفسه، ص 241.

المراقبة والحراسة لهذه المحتشدات فأخذوا يزودون الثورة بالأخبار، والمعلومات عن تحركات القوات الفرنسية، وبالأدوية والألبسة والذخائر والاشتراكات المالية.[1]

أما المعتقلات[2] فلم تكن إلا وجها من أوجه القمع الاستعماري الفرنسي المسلطة على الشعب الجزائري، حيث خصصت المعتقلات بشكل أساسي من أجل أسرى جيش وجبهة التحرير الوطني وهي تهدف إلى إفراغ الثورة من محتواها الشعبي من خلال عزل الشعب عنها.[3]

3. المصالح الإدارية المتخصصة "SAS"

في سياق تطور السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر، شكلت المصالح الإدارية المتخصصة وهي اختصار لاسم SAS (Les Sections Spéciales Administratives) فكانت عبارة عن مجموعة العمل المزدوج الاجتماعي والسيكولوجي للجيش الفرنسي المتخصص في عملية التهدئة في القرى والأرياف والمدن،[4] فهو جهاز يعتبر من أهم ركائز سياسة التهدئة وتعكس في نفس الوقت حقيقة السياسة الادماجية..[5]

فالمصالح الإدارية المتخصصة هي عبارة عن هيئة مدينة موضوعة تحت إمرة ضابط له حراسة مسلحة تتكون من 30 إلى 35 رجل فكان بجانب كل مركز عسكري يوجد

[1] بلحاج صالح، مرجع سابق، ص 252.

[2] هو المكان الذي كان الفرنسيون يعتقلون فيه المواطنين وكان الشعب الجزائري في أيام الثورة التحريرية يستعمل المعتقل مرادفا للفظ السجن أو الحبس، أنظر: عبد المالك، مرتاض، مرجع سابق، ص 80.

[3] محمد الطاهر عزوي، ذكريات المعتقلين، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1993، ص 11.

[4] رشيد: زبير، جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة 1956-1962م، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012، ص 41-42

[5] الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص 174.

ضابط "SAS" أو بداخل محتشد، فهي عبارة عن مكاتب يسيرها عسكريون مختصون في الشؤون المدنية تم استقدامهم منذ سنة 1955 معظمهم من تدرب في مدرسة "المارشال ليوتي" "بالمغرب الأقصى"[1].

[1] رشيد زبير ، المرجع السابق ، ص 50.

خلاصة الفصل

تكستي منطقة القبائل الممثلة في الولاية الثالثة اهمية تاريخية من موقعها الجغرافي، مما جعلها استهدافا من طرف المستعمر لضرب مخططات الثورة وقد خطط لذلك عدة مؤمرات وحرب نفسية ومن اهم هذه المؤمرات مؤامرة الزرق "لابلويت" التي سوف نتطرق اليها بالتفصيل.

الفصل الثاني :

طبيعة عملية لابلويت بالولاية الثالثة

المبحث الاول : طبيعة منظمة لابلويت والاوضاع السائدة قبل العملية

المبحث الثاني : مفهوم العملية واساليبها واسبابها

تمهيد

دفع الفشل الذريع، الذي منيت به السلطات الاستعمارية في مخططات وعمليات ومؤمرات (العصفور الازرق) إلى وضع الولاية الثالثة تحت المجهر، لأنها كانت من أكثر الولايات التاريخية تأثيرا في سيرورة الثورة وتطور أحداثها وخططت لضربها من الداخل، حيث دبرت ضدها مؤامرة جهنمية كادت أن تزعزع الثورة وتصيبها في الصميم، وهي ما عرف بعملية لابلويت أو مؤامرة الزرق، و ذلك سنة 1958

المبحث الاول : طبيعة عملية لابلويت والاوضاع السائدة قبل العملية

اولا: الأوضاع العسكرية والسياسية السائدة في الجزائر قبيل مؤامرة "لابلويت":

يلاحظ الدارس التاريخي المهتم بتطورات وأحداث الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، أن السلطة الفرنسية بالجزائر ومنذ الأيام الأولى للإعلان عن العمل المسلح كوسيلة للتصدي للسياسة الاستعمارية المطبقة ضد الجزائريين، وأساليب العسكريين والساسة الفرنسيين في القضاء على هذه الثورة الجزائرية، مستمرة ومتواصلة وبأشكال مختلفة ومتباينة للقضاء عليها في مهدها، وهو الأمر الذي أدى إلى حصول نوع من التضييق والحصار بالنسبة لجنود جيش التحرير الوطني والثورة التحريرية عامة، وتلك هي الأوضاع الصعبة والمأساوية التي عاشتها كل أنحاء البلاد، كما عانت من ويلاتها العديد من الولايات الفاعلة في هذه الثورة بصفة كبيرة، كما هو الحال بالنسبة للولاية الثالثة التاريخية (القبائل)، والتي خصها الفرنسيون بأساليب وسياسات حربية فريدة بالنظر للأدوار الهامة التي تبوأتها هذه المناطق الثورية ضمن المشروع التحرري الجزائري عموما، ومن هذا المنطلق سنحاول في هذه الجزئية تتبع أهم الأوضاع الثورية والمعيشية التي مر بها المناضلون الجزائريون بهذه المناطق قبيل أخطر عملية استخباراتية فرنسية ضد الثورة

التحريرية، ويتعلق الأمر بقضية أو عملية لابلويت بالولاية الثالثة (القبائل) [1]، والتي حاولنا حصرها في العناصر الآتي ذكرها:

أ- تأثير البرنامج والمخطط العسكري الذي شرع تنفيذه من قبل السلطات الفرنسية، من أجل القضاء على الثورة التحريرية الجزائرية، والذي كانت بداية ملامحه مع استقدام العسكري الجنرال "موريس شال"[2] المستدعي من قبل الجنرال ديغول للقضاء على المتمردين الجزائريين

صيف 1958، هذا الذي شرع في تطبيق مشروعه العسكري الجهنمي الذي يقوم على محاصرة الثوار الجزائريين، بإقامة الجدران العازلة في الشرق والغرب[3] مع ملاحقة المجاهدين عبر عمليات التمشيط المستمرة والمتواصلة لمناطق البلاد من غربها إلى شرقها، لملاحقة الثوار الجزائريين والقضاء جميع ملامح اللا استقرار الذي أحدثته أعمالهم

---

[1] حسين بن معلم: مذكرات اللواء حسين بن معلم (حرب التحرير الوطنية)، ج 1، تر: أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2014، ص 125.

[2] ولد موريس شال في 05 سبتمبر 1905 بالشمال الفرنسي، ليلتحق في سنة 1923 بمدرسة سان سير العسكرية التي تخرج منها برتبة ضابط ملازم أول سنة 1925، ثم انتسب بعد ذلك إلى صفوف المدرسة التطبيقية للطيران التي تخرج منها هي الأخرى كذلك طيارة محترفة، ليلتحق بعد ذلك في سنة 1943 بصفوف المقاومة الفرنسية ضد النازية الألمانية خلال الحرب العالمية الثانية، ليعين رئيسا لمصلحة الاستعلامات الجوية في فرنسا المحتلة، ثم نائب قياة الأركان الجوية من 1946-1949، ليتقلد بعدها منصب قائد سلاح الجو الفرنسي بالمغرب من 1949-1951، وقد استدعي هذا الأخير إلى الجزائر في سنة 1955، كقائد للقوات الجوية ضمن الاستعدادات التي قامت بها الحكومة الاستعمارية الفرنسية للقضاء على الثورة الجزائرية التي بلغت أوجها في المراحل الأولى من عمرها سنوات 1954-19551956، ينظر. حليلي بن شرقي: مخطط شال العسكري ورد فعل الثورة الجزائرية 1959-1960، أطروحة دكتوراه، إ: بن يوسف تلمساني، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 02، الجزائر، 2014-2015، ص ص 171-172.

[3] هي فكرة أندري موريس وزير الدفاع في حكومة بورجيس مونري الذي أصدر قرارا في ال 20 جوان 1957، الذي يقضي بضرورة أقامة الجدران العازلة من الأسلاك المكهربة لعزل الجزائر عن البلدين الشقيقين تونس والمغرب، ينظر. عبد الوهاب شلالي، هيبي عمران: جيش التحرير الوطني في مواجهة الأسلاك الشائكة المكهربة على الحدود الجزائرية الشرقية 1957-1962، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، م04، ع 01، جامعة العربي التبسي، الجزائر، ص 54.

العسكرية والثورية ضد الأمن العام الفرنسي.[1] :

ب- انعكاسات مشروع العزل والحصار الممنهج الذي شرع في تطبيقه من قبل السلطات الاستعمارية الفرنسية، لمحاصرة الثورة الجزائرية وقطع كل مدد ودعم محتمل لها من قبل الأقطار الشقيقة وبصفة خاصة من تونس والمغرب، بإقامة أسلاك شائكة ومناطق المحرمة على طول الشريطين الحدوديين مع هذين البلدين، والممثلين في خطي "موريس" و"شال" العازلين للجزائر، وهما المدرجين ضمن المخطط العسكري الجهنمي المنسوب إلى الجنرال "شال" المستقدم من قبل الجنرال ديغول لإنقاذ فرنسا من الثورة الجزائرية .[2]

ج- الصعوبات الجمة التي واجهتها الثورة التحريرية في تحصيل الموارد المختلفة، والمتعلقة بمجالات التمويل والتموين للجزائريين وبخاصة أفراد جيش التحرير الوطني الجزائري، والأمر نفسه بالنسبة للعمليات المتعلقة بالحصول على الأسلحة والذخيرة ومختلف المعدات العسكرية، سيما في ظل الحصار المطبق الذي فرضته السلطات العسكرية الفرنسية على المناطق الحدودية، سعيا منها لمنع كل أشكال الموارد المحتملة للأسلحة ولوازم الحرب من لدن البلدان الشقيقة (تونس والمغرب).[3]

د-بروز إلى السطح بوادر وملامح اللااستقرار بين الجزائريين فيما بينهم، مما بدأ ينبأ بأشكال مختلفة من الصراعات والنزاعات الداخلية (الجزائرية جزائرية، وخاصة بين جماعة الخارج (جماعة القاهرة) وجماعة الداخل (قادة الولايات)، وذلك في صورة واضحة من التنافس على السلطة ومحاولة الوصول إلى الهرم الزعاماتي، عن طريق تكريس مبدأ

---

[1] أحمد مسعود سيد علي: برنامج شال في مواجهة الثورة الجزائرية 1959-1961، مجلة البحوث التاريخية، م02، 02، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مارس 2018، ص 135.

[2] جمال قندل: خطا موريس وشال وتأثيراتهما على الثورة التحريرية 1957-1962، دار بلوتو، الجزائر، 2008، ص ص 93-105.

[3] بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 ومعالمها الأساسية، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2012، ص- ص 324-327.

التحالفات السياسية بين قادة الثورة خارج الجزائر [1]، في وقت كان فيه العمل المسلح بالداخل يعيش أصعب وأسوأ فتراته، عقب السياسة الاستعمارية العسكرية المطبقة من قبل الفرنسيين للقضاء على الثورة الجزائرية في مهدها. [2]

وفي ظل كل هذه الظروف الخارجية والداخلية، أدركت السلطات الاستعمارية الفرنسية مدى الضغط الداخلي الذي تعيشه الثورة التحريرية بالداخل، وما يكابده جنود جيش التحرير الوطني من مصاعب ومآسي جمة في مواجهتهم للآلة الاستعمارية الفرنسية التي قطعت عنهم جميع أشكال المدد والدعم، ناهيك عن العمليات العسكرية الكبرى التي ما فتئت السلطات الفرنسية تشنها ضد الثوار الجزائريين من الغرب إلى الشرق، ضمن مخطط عسكري شامل يهدف إلى القضاء على كل أشكال المجابهة المحتملة من جنود جيش التحرير للعسكريين الفرنسيين، ففي ظل هذه الأوضاع الغير مستقرة على المستوى الداخلي للثورة، كانت البداية بالشروع في أخطر مخطط استخباراتي استعماري فرنسي ضد الثورة الجزائرية بالولاية الثالثة التاريخية (القبائل)، انتقاما منها من الفرنسيين بعد أن كانت هذه الولاية صاحبة الحمل الأكبر عبئا، في ما تعلق بالنشاطات النضالية للثورة وعملياتها العسكرية ضد السلطات الفرنسية في الجزائر منذ الاعلان الرسمي عن اندلاع الثورة التحريرية.

ثانيا: طبيعة عملية لابلويت و ظروف إكتشافها

تتمثل هذه الحرب الجديدة فيما يعرف بمؤامرة الزرق،[3] التي تعود تفاصيلها إلى نهاية

---

[1] على كافي، مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة، الجزائر، 1999. ص 123.

[2] - محمد شبوب: اجتماع العقداء العشر: 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959، ظروفه، أسبابه وانعكاس رسالة ماجستير، إ: بوعلام بلقاسمي، قسم التاريخ، جامعة وهران، الجزائر، 2009-2010، ص 22.

[3] – أطلق على هذه العملية مصطلح " الزرق" أو "لابلويت" نسبة إلى الملابس الزرقاء التي كان يرتديها العسكريون في مصالح أجهزة الإستعلامات الفرنسية .أنظر: محمد صايكي، مذكرات الرائد محمد صاكي شهادة ثائر من قلب الجزائر، دط، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص294.

1957 و مطلع 1958 حين حاول أحد قادة فرقة الاستعلامات و الاستغلال الفرنسية (GRE) و المعروف بالنقيب ليجي[1] تكوين تنظيم يعمل لصالح فرنسا عن طريق تسخير بعض العملاء من الجزائريين المتعاونين معه، وعلى رأسهم إلياس صافي غندريش و محمد هاني المدعو عمار، وهما مجاهدان تم إلقاء القبض عليهما من طرف القوات الفرنسية، التي نجحت في إغرائهما بالعمل معها.[2]

بدأ كل من صافي غندريش ومحمد هاني نشاطهما السري مع مصالح الاستخبارات الفرنسية أواخر سنة 1957 وذلك عندما تلقى العقيد عميروش[3] تعليمات من الجنة التنسيق والتنفيذ لإعادة تشكيل منظمة المنطقة المستقلة، بإرسال الذخيرة و السلاح إليها و البحث عن فدائين يرغبون في العمل مجددا بعد أكثر من ثمانية أشهر من الهدوء، عرفت خلالها العاصمة إستقرارا واضحا وهو ما جعل الكولونيل غودار[4] يحس بنشوة الانتصار. ولكن الأمر سرعان ما اختلف عندما وصلت الجنرال غودار أخبارا مفادها أن الولاية الثالثة سوف ترسل فدائيين جدد على شكل وحدات كومندو لزرع الرعب في العاصمة، فأعطى الضوء الأخضر للنقيب ليچي كي يفعل أي شيء حتى لا يعود شبح معركة الجزائر من جديد[5]. وفي هذا الإطار أمر النقيب ليجي صافي غندرش بربط الاتصال مع المنطقة الأولى من الولاية الثالثة عن طريق أحد صناديق البريد، التي كانت مخصصة لذلك في العاصمة بينما أمر هاني بالاتصال مباشرة بمركز قيادة الولاية الثالثة، حيث عينته

---

[1] من مواليد 1922 بالمغرب الأقصى، هو أحد ضباط مصلحة الاستعلامات الفرنسية، دخل الجزائر سنة 1955، حيث عين في مصلحة التوثيق و الاستخبارات، ثم كلف بقيادة فرقة الاستعلامات و الاستغلال GIRE والعمل على ضرب الثورة من الداخل . أنظر: شوقي عبد الكريم مرجع سابق، ص172.

[2] عبد الكريم شوقي، مرجع سابق، ص 272.

[3] أنظر الملحق رقم 2 و 3 ص56، 57

[4] هو العقيد ايف غودار رئيس قيادة أركان الجنرال ماسو في الجزائر وهو المسؤول عن المهمات الاستخباراتية الصعبة . أنظر: عبد الكريم شوقي، مرجع سابق، ص 274

[5] حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، دط، دار المعرفة، 2007، الجزائر ، ص 205.

هذه الأخيرة كمسؤول عن التنظيم الثوري في المنطقة المستقلة بالجزائر العاصمة.[1] وذلك وفقا للتكليف الذي تحصلت عليه في الموضوع من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ.[2]

و هكذا بدأت شبكة التغلغل تخترق الولاية الثالثة، وبدأ الشك والريب ينتشر في جميع أنحائها.

تذكر بعض المصادر التاريخية و على رأسها عبد العزيز وعلى في كتابه أحداث ووقائع ثورة التحرير في الولاية الثالثة، أن العقيد غودار شرع في تنفيذ هذه المؤامرة مغتنما فرصة إضراب الطلبة سنة 1956، و التحاق الكثير منهم بصفوف الثورة، فدس ضمنهم بعض العناصر الزرقاء التي ماكادت تلتحق بالجبال، حتى بدأت بعض الظواهر الغريبة تظهر في صفوف جيش التحرير الوطني بالولاية الثالثة، هذه الظواهر التي لم يألفها المجاهدون في السنوات الثلاثة الأولى من الثورة كما أنهم لم يجدوا لها تفسيرا ولا تأويلا أنذاك ومنها تسرب أسرار الثورة إلى مصالح السلطات الاستعمارية، وما نتج عن ذلك من تصاعد لعمليات التمشيط التي استهدفت أماكن تواجد عناصر جيش التحرير الوطني بالولاية الثالثة [3].

كان جنود جيش التحرير الوطني يشعرون بوجود أمر غير طبيعي لكنهم كانوا يجهلون نوعيته إلى غاية إكتشاف هذه المؤامرة، التي إتفقت أغلب المصادر والمراجع على إعتبار حادثة إختطاف الملازم الأول حسين صالحي، وقضية الفتاة "روز" أنهما السببان الرئيسيان في إكتشافها.

أ- حادثة إعتقال الملازم الاول حسين صالحي.

تعرف هذه الحادثة بعملية 27KG ، وهي عملية إنزال نفذها ليجي بالولاية الثالثة في

[1] عبد الكريم شوقي، مرجع سابق، ص 273.

[2] نفسه.

[3] عبد العزيز و علي، أحداث ووقائع ثورة التحرير بالولاية الثالثة، دط، دار الجزائر للكتب، الجزائر، دت ط، ص ص 161 - 163.

21 جانفي 1958، ضمت مجموعة صغيرة مكونة من عملاء ليجي متنكرين في زي ثوار، وقد استطاعت هذه المجموعة أن توقع في الأسر بعض قادة المنطقة الرابعة من الولاية الثالثة ومنهم : الملازم الأول حسن صالحي، و ذلك بتواطىء من احد العملاء المدعو احمد صابري المكلف بالاتصال و الاستعمالات على مستوى المنطقة و المحسوب على مجموعة غندريش وهاني.[1]. و بعد هذه الحادثة بات من المؤكد لدى العقيد عميروش أن هناك خيانة مدبرة، لذلك أمر قائد المنطقة الرابعة بفتح تحقيق حول هذه الحادثة. [2]

شرع قائد المنطقة الرابعة النقيب حسين محيوز "[3]، في إجراء بعض التحقيقات التي تميزت بالعمق و الشمولية، و ذلك عن طريق عقد جلسات استجواب مع الجنود والضباط بل حتى مع بعض المواطنين و بعد سلسلة من المشاورات القصيرة، بدأ يقتنع بفكرة وجود تأمر بين عناصر من الجيش و السلطات الاستعمارية[4]. إن بداية ظهور هذه الأفكار على مستوى قيادة المنطقة الرابعة دفع بالعقيد عميروش إلى الانتقال بنفسه إلى عين المكان للاطلاع على مجريات التحقيق، و بحث قضية و لغز هذا الاختفاء المحير [5]. وما أن حل القائد عميروش بهذه المنطقة حتى ظهرت قضية الفتاة روزا التي نفضت الغبار عن خيوط مؤامرة الزرق.

ب– قضية الفتاة "روزا."

---

[1] عبد المجيد عزي، مسيرة كفاح في جيش التحرير الوطني الولاية الثالثة، ط1، دار الجزائر للكتب الجزائر، 2009، ص 15.

[2] محمد عباس، في كواليس التاريخ ديغول و الجزائر، دط، دار هومة، الجزائر، 2007، ص291.

[3] من مجاهدي الولاية الثالثة، رقي إلى رتبة نقيب، يتميز بصرامته و قساوته مع الاستعمار يعرف أيضا باسم حسين لابلويت لأنه كان مكلف باستجواب و استنطاق المتورطين في هذه الحادثة، عاش حتي الاستقلال و شغل عدة مناصب في الدولة، أنظر: عبد الكريم. شوقي نمرجع سابق، ص177.

[4] إبراهيم الونسي، العقيد عميروش و عملية الزرق، دط، دار هومة، الجزائر، 2011، ص42.

[5] عبد المجيد عزي، مصدر سابق، ص 158.

يشوب قضية الفتاة روزا [1] الكثير من الشكوك و التناقضات، حيث تضاربت الآراء وتعددت المواقف حولها، فهناك من يعتبرها فتاة وطنية كانت تنشط ضمن خلية لجبهة التحرير الوطني ببلكور و اقتصر دورها في خياطة الأعلام الوطنية، و بعد وقوع أغلب رفقائها في الأسر حاولت الالتحاق بالثورة في الولاية الثالثة عن

طريق برج منايل، غير أنها وقعت في يد القوات الفرنسية و سلمت إلى النقيب ليجي، الذي حاول أكثر من مرة ترويضها على العمل في جهازه المخباراتي مؤكدا أن عناصر كثيرة من جهة و جيش التحرير الوطني تعمل لصالحه سواء في المدن أو في الجبال .[2]

و حسب نفس الاطروحة فانه وبينما كانت روزا في مكتبة اختلق لها سيناريو مكنها من خلاله من الاطلاع على بعض الوثائق التي تحمل أسماء لمجموعة من الخونة و عليها ختم جيش التحرير من أحد مسؤولي الولاية الثالثة، ثم أطلق سراحها بعدما تظاهرت بقبول فكرة العمل لصالحه . فما كان من هذه الأخيرة إلا الاتجاه لقادة الولاية الثالثة بغرض كشف هذا المخطط و أصحابه، وعند وصولها اعترفت للعقيد عميروش بتفاصيل الخطة التي وضعها ليجي فأعطى أوامره بتصفيه الخونة والعملاء الذين أشارت إليهم. [3]

غير أن هناك مصادر أخرى نفت هذا الرأي، حيث أكدت على أن روزة لا تمد بصلة لجبهة التحرير الوطني وإنما هي عميلة لدي النقيب ليجي على غرار باقي عملاءه كصافي غندريش و صديقة هاني. و تذكر هذه المصادر بأن الفتاة روزا جاءت من الجزائر العاصمة بتوصية مزيفة من مسؤولي المنطقة الحرة، وطلبت من قادة الولاية الثالثة تجنيدها في صفوف جيش التحرير الوطني، لأنها فرت من السجن و أنها محل بحث من قبل الشرطة الفرنسية، وهي الرواية التي لم تقنع عميروش لأن الظروف التي كانت تعيشها العاصمة في

[1] حدثت هذه العملية سنة 1955 و حول تفاصيل الحادثة راجع : محمد الصالح الصديق ، عملية العصفور الأزرق، ط1، منشورات دحلب ، الجزائر، 1990.

[2] محمد عباس، في كواليس التاريخ، مرجع سابق، ص292.

[3] يحي بوعزيز، : الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962، دار الأمة، الجزائر، 2010،، ص 174.

تلك الفترة لايمكن أن تسمح بالتحاق هذه الفتاة بالثورة في معاقلها.[1]

و باستعمال بعض الضغوط النفسية عليها اعترفت روزة بأنها أرسلت من طرف النقيب ليجي للاتصال ببعض القادة المجاهدين المتعاملين مع ضباط الشؤون الأهلية، وأن الولاية الثالثة ملغومة بهذا النوع من العملاء [2]

و يبدوا هذا الرأي أقرب إلى الحقيقة من سابقه ، أما عن الطرح الذي جاء في الرأي الأول من قضية هذه الفتاة فنحن نستبعده ولا شك أن مصالح الاستخبارات الفرنسية عكفت على الترويج له بعد وقوع عملائها في يد جيش التحرير الوطني، وذلك حتى لا يكون لهذه المؤامرة وقع فضائحي على السلطات الاستعمارية مثلما كان ذلك مع عملية العصفور الأزرق.

و بغض النظر عن قضية وطنية روزا من عدمها فإنه و أمام الاعترافات التي أدلت بها، أعطى العقيد عميروش أوامره بمواصلة استنطاقها، و إلقاء القبض على العناصر التي كلفت بالاتصال بها. [3]

و بالموزاة مع ذلك تم كشف شبكة أخرى من العملاء، بعد اعتراف إحدى الفتيات الملقبة با"مليكة" بخيانتها المتمثلة في ربط الاتصال بين قائد فرنسي بأقبو و أحد ضباط الثورة بالمنطقة. [4]

كان العقيد عميروش أمام وضع خطير، و كان لا بد له من فك خيوط هذه المؤامرة المحكمة التدبير، كما يجب عليه و كأول رجل مسؤول في الولاية الثالثة أن يبارد دون انتظار في إظهار حقيقة هذا الامر . [5]و بعد سلسلة من التحقيقات الأولية أكتشف العقيد

---

[1] عبد المجيد عزي، مصدر سابق ، ص 160.

[2] عبد الحفيظ أمقران الحسني، مذكرات من مسيرة النظال و الجهاد، ط، دار الأمة، الجزائر، 1997، ص 150.

[3]. عبد الحفيظ أمقران الحسني، المرجع السابق ،ص 150

[4] عبد العزيز و علي، مؤامرة للزرق، مجلة أول نوفمبر، العددان 114 – 115، الجزائر، 1990 ، ص 27.

[5] إبراهيم الونسي، ، مرجع سابق، ص 59.

عميروش وجود منظمة تجسسية تابعة للسلطات الفرنسية متوغلة داخل جيش التحرير الوطني بالولاية الثالثة،

المبحث الثاني : مفهوم العملية وأساليبها واسبابها

أولا: مفهوم مؤامرة لابلويت:

"مؤامرة لابلويت" هي أسلوب حربي غير عسكري يدرج ضمن أساليب الحرب النفسية والبسيكولوجيا التي أصبحت ملاذ الكثير من الدول الاستعمارية خلال الحروب والنزاعات المسلحة، والتي أكد الدارسون أنها تعتمد وبصورة كبيرة على نشر الاشاعة والتمكين للدعاية التضليلية في الأوساط الحربية للعدو أو الطرف العسكري المناوئ [1]، وقد وصفت بأنها إعادة إحياء التجربة الاستعمارية الاستخباراتية الفاشلة، والمعروفة ب "مؤامرة العصفور الأزرق". [2]

وفي نفس السياق، المتعلق بالمخطط الاستعماري الاستخباراتي الفرنسي الرامي لأجل القضاء على فاعلية الثورة الجزائرية بعد مرور ما يقارب 04 سنوات كاملة من بدايتها

اما فيما يتعلق بتاريخ بداية العمل بهذه المؤامرة، أو حول تاريخ بداية تطبيقها في أرض الواقع ضد الثوار والمجاهدين الجزائريين استهداف الاختراق المجاهدين وكسر شوكة الثورة التحريرية، من قبل العقيد "غودار Goddar" [3]ونائبه النقيب "آلان ليجي Cap Leger" الضابط المتخصص في فنون التضليل والجوسسة المضادة المعتمدة خلال الحروب والنزاعات المسلحة[4]، إذ أن هناك من ينسب بدايتها إلى شهر أفريل [5]1958، وبين من

---

[1] محمد بليل: الحرب النفسية الاستعمارية في مواجهة الثورة الجزائرية – منطقة مستغانم نموذجاً، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، م01، ع01، الجزائر، جانفي 2018، ص 190.

[2] عبد النور خيثر: تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه، إ: شاوش حباسي، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر، 2006/2005 ، ص270.

[3] حسين بن معلم. المصدر السابق، ص 128.

[4] مسعود عثماني: الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص 273.

[5] محمد حربي: جبهة التحرير الوطني... بين الأسطورة والواقع، ط1، تر: كميل قيصر داغر، دار الكلمة، لبنان، 1983، ص 196.

يرجئها إلى شهر جويلية من نفس السنة[1] غير أن المؤكد أن هذه المؤامرة الفرنسية لها جذور وامتدادات تاريخية ضمن المخطط الرامي للقضاء على الثورة التحريرية منذ الأيام الأولى لها، في حين أشارت الروايات أنها تعود بنسبة كبيرة إلى صيف 1956[2]، حسب ما أفاد به عديد الدارسين الذين أيقنوا بمدى خطورة وتعقيد هذه المؤامرة الحربية، وهو ما يجعلها نتيجة عملية متواصلة من الاستعداد والتخطيط المحكم والسري طويل الأمد، وهو ما يتطلبه التحضير لمثل هذه العمليات الاستخباراتية إبان الحروب والنزاعات المسلحة [3]

ولا أدل على التخطيط القبلي الذي تميزت به هذه العملية الاستخباراتية، وإقرارا بمدى خطورة وشدة تأثير هذه المؤامرة على مسار الثورة التحريرية الجزائرية، ما نقل من كلام "العقيد عميروش" حول الخطورة والتعقيد الذي شكلته هذه المؤامرة على مستقبل هذه الثورة في القول مخاطبة كاتبه بمركز القيادة في الولاية الثالثة المناضل "صالح مكشر": "... أرأيت يا صالح؟ لقد وقعت...وستقع أخطاء، ونحن بشر، ثم هناك الحياة في الجبل...، فهل نتوفر على قاعدة خلفية للتحقيق تسمح لنا بالتحقيق بكل أمان واطمئنان...، لا بالطبع نحن في الجبهة والوقت محدود ومعدود. علينا أن نتصرف بسرعة وهذا من مصلحة الثورة، ستقع أخطاء بكل تأكيد. أنا أقدرها ب 10 بالمئة..."[4] ، ومن خلال هذا الطرح؛ يتضح أن "العقيد عميروش" قد أدرك مدى الخطر الذي يحدق بمسار الثورة التحريرية في هذه المرحلة الحرجة، كما لم يخف عميروش سخطه من التقاعس الذي ميز تعامل القادة

---

[1] علي كافي: مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة، الجزائر، 1999، ص 123. ينظر أيضا؛ سهام بن غليمة: الحرب النفسية في الثورة التحريرية الجزائرية ما بين 1954-1958 بين التخطيط الاستعماري الفرنسي وردود الفعل الجزائرية، أطروحة دكتوراه علوم، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2016-2017، ص 145.

[2] سعيد سعدي: عميروش (حياة، موتتان ووصية) ملحمة جزائرية، تر: موسى أشرور وآخرون، مطبعة موقان، الجزائر، 2011، ص177.

[3] مسعود عثماني. المرجع السابق، ص 274.

[4] حسين بن معلم: المصدر السابق، ص128.

السياسيين للثورة في الخارج في التعامل مع هذه القضية الحساسة [1]

وهو ما أكدته العديد من الدراسات التاريخية المعاصرة، التي أيدت هي الأخرى الطروحات الاستخباراتية المعقدة لهذه الخطوة الفرنسية ضد الثورة الجزائرية، وهي التي ذهبت إلى اعتبار جذور العملية الاستعمارية، تعود إلى أصول الخطة الجهنمية التي حدد معالمها نقيب الاستخبارات الفرنسية المدعو "ليجي" وهو المسؤول في فرقة الاستعلامات والاستغلال الفرنسية GRE، والذي شرع منذ تنصيبه على رأس هذه المصلحة على استحداث تنظيمات وفرق سرية من العملاء الجزائريين، الذين قام رفقة أعوانه بإغرائهم للعمل ضمن مصالحه الفائدة السلطات الاستعمارية الفرنسية وضد الثورة الجزائرية، إذ وبعد جهود استخباراتية طويلة تعود جذورها إلى مرحلة ما بعد معركة الجزائر شهر فيفري 1957، فقد تمكن النقيب "ليجي" بحسب الروايات التاريخية المتداولة من الايقاع بعدد هام من الجزائريين المغرر بهم للعمل ضمن صفوف أعوانه، هؤلاء الجزائريون الذين بعد استفسارات معمقة حول توجهاتهم وميولاتهم، أبدوا ليونة ومرونة في التعامل مع السلطات الاستعمارية الفرنسية ضد الثورة التحريرية الجزائرية، التي دأب ضباط الاستخبارات الفرنسية من المصالح المختصة في المجال النفسي والبسيكولوجي، على غسل أفكار فئة كبيرة من الجزائريين وتوجيه مواقفهم من العمليات العسكرية للثورة التحريرية، وتنميطها في أبشع الصور وأشخاصها في أخطر الأفراد على الإنسانية عامة وعلى المدنيين الفرنسيين بصفة خاصة، وفي هذا الشأن فقد ذكرت بعض الدراسات التي عالجت القضية، أن عدد الجزائريين المغرر بهم في هذه المؤامرة كان عدد هامة، في الوقت الذي أبدت السلطات الفرنسية تحفظا كاملا في الشأن، ولم ترد أن تكشف أوراقها السرية في الموضوع، ومن بين الأشخاص الذين ورد تورطهم في هذه المؤامرة: "إلياس صافي غندريش"، "محمد هاني"

[1] محمد شبوب : المرجع السابق، ص 23.

المدعو "عمار"... الخ.[1]: وللتأكيد على خطورة هذه المهمة الاستخباراتية الفرنسية، واستهدافها للولاية الثالثة التاريخية (القبائل) باعتبارها القلب النابض للثورة الجزائرية، فقد ذكر المناضل "محمد تقية" في دراسته القيمة حول تطورات الثورة في الولاية الرابعة بصفة خاصة، معلومات هامة منقولة عن المؤرخين والكتاب الفرنسيين الذين أمعنوا في وصفهم لهذه العملية الاستخباراتية الاستعمارية، ففي قول أحدهم جاء مايلي: "... إنها تسمى بالحرب المضادة للثورات، وهي حرب تستخدم فيها جميع الوسائل المتاحة، بما فيها الأكاذيب والتزوير والاختراق والجوسسة...، ومما لاشك أن هذه الوسائل النفسية، قد استعملت بالتزامن والتنسيق مع الحملات العسكرية التي كان الجنرال "شال" يقودها في الجزائر، مع الأعمال الاستخباراتية التي قادتها مصالح الجوسسة الفرنسية لزرع البلبة في صفوف جيش التحرير الوطني..." .[2]

وفي هذا السياق، فقد أفاد المناضل "علي كافي" في تعليق له على المؤامرة الاستعمارية ومدى الخطورة التي شكلتها على استقرار الثورة الجزائرية، في قوله: "... هي عملية بسيكولوجية محكمة وخطيرة، جند لها بعض العملاء المتواطئين مع الادارة الاستعمارية ...، ليتم الايعاز بعد ذلك إلى العقيد عميروش بأن عناصر من ضباطه وجنوده، وبخاصة من المثقفين والطلبة الملتحقين الثورة بعد الإضراب الشهير للطلبة في ماي 1956، بأن أغلب هؤلاء المنضوين كانوا من المتواطئين والعملاء للسلطات الاستعمارية الفرنسية...".[3]

وعليه فقد كانت المؤامرة الاستعمارية الفرنسية (لابلويت)، هي أسلوب حربي وعسكري فرنسي يندرج ضمن الأساليب الاستخباراتية الحديثة، وقد وظفتها السلطات الاستعمارية

---

[1] فتيحة قشيش: المخططات الاستعمارية الاختراق الثورة التحريرية عملية الزرق- لابلويت- في الولاية الثالثة أنموذجة، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، م06، ع13، الجزائر، مارس 2018، ص 235.

[2] محمد تقية: الثورة الجزائرية ... المصدر، الرمز والمال، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010، ص ص 538

[3] فتيحة قشيش: المرجع السابق، ص 236.

الفرنسية بالجزائر من أجل كسر شوكة الثورة الجزائرية والتمكين لأجل اختراقها من الداخل، سيما بعد أن أثبتت الوسائل العسكرية والقمعية الفرنسية عقم وفشل هذه الأخيرة من القضاء على العمل النضالي الجزائري المعلن من الجزائريين و الجزائريات.

ثانيا: أساليب مؤامرة لابلويت:

لقد اتخذت الحرب الاستخباراتية الفرنسية ضد الثورة الجزائرية، والتي عرفت بالمؤامرة الفرنسية " لابلويت" العديد من الأشكال والأنماط المختلفة والمتباينة، من أجل تحقيق أهدافها والوصول إلى غايتها المسطرة والمتمثلة في تحقيق الاختراق الكامل للثورة التحريرية الجزائرية وتفتيتها من الداخل، ومن بين الأساليب الموظفة نذكر:

– اللجوء المسطر من قبل العقيد الفرنسي في فن الجوسسة "غودار"، من أجل التمكين الإشاعة اختراق الثورة الجزائرية من قبل بعض العناصر المحسوبة على فئة المثقفين المنضوين تحت لواء الثورة بعد اضراب للطلبة والتلاميذ في ماي 1956،[1] مما أدى إلى تصاعد عمليات التمشيط الفرنسية التي استهدفت بصفة مباشرة المراكز الخاصة بجيش التحرير الوطني في الولاية الثالثة (القبائل). [2]

– عمل السلطات الاستعمارية الفرنسية من أجل بث حالة من التوتر واللاثقة بين المناضلين الجزائريين، أو وحتى بين أعضاء جيش وجبهة التحرير الوطنيين، وبخاصة من المثقفين والطلبة والتلاميذ الملتحقين حديثا بالثورة الجزائرية، وهو الموضوع الذي أثار الكثير من ردود الفعل الداخلية التي وصلت حد الصدام المباشر بين المجاهدين الجزائريين في ما بينهم، وفي ذلك نجد بأن المناضل "بلقاسم صالح" قد ذكر حول الموضوع قوله: "... منذ البداية الأولى لعملية التطهير التي أعلنتها الولاية الثالثة، فقد بدأ الحذر يسود داخل البلد، في البداية بين المثقفين والجمهور الأمي، ثم بين الجنود والمسؤولين، ثم بين

[1] ينظر. علي كافي: المصدر السابق، ص 124.

[2] علي كافي: المصدر السابق، ص 123-124.

المسؤولين ذاتهم، كان كل واحد يحذر الآن من الآخر..."[1] ، وهي الحالة الصعبة من جو اللاثقة الذي استشرى بين المجاهدين الجزائريين، حتى بات كل مجاهد أو مناضل جزائري يحذر من زميله ويتوجس منه خيفة أهو مجاهد فعلا أم عميل لصالح السلطة الاستعمارية الفرنسية

– محاولة السلطات الاستعمارية لتشويه المرأة الجزائرية، من خلال توظيفها من قبل المصالح الاستخباراتية الفرنسية لعنصر المرأة الجزائرية، لأجل تسهيل عملية الاختراق للثورة التحريرية الجزائرية، والدليل على ذلك ما عرف تاريخيا بقضية الفتاة الممرضة "تاجر زهرة المكناة باسم "روزة بلويت" والتي بناء عليها تم وسم هذه المؤامرة، و التي عملت الاستخبارات الفرنسية على توظيفها لنقل وتسريب حقائق ومستجدات العمل العسكري للثورة الجزائرية لصالح السلطات الفرنسية[2]، في وقت اثبتت العديد من المصادر عكس ذلك، حيث أشارت بأن هذه الفتاة كانت تعمل كمناضلة لصالح الثورة الجزائرية، وقد قررت التظاهر بالعمل لصالح الفرنسيين بأوامر وتوجيهات من قادة الثورة التحريرية، لتكون في ما بعد عينة للمجاهدين الجزائريين على المخططات الاستعمارية الفرنسية وجميع مشاريعه العسكرية ضد الثورة الجزائرية[3]

ثالثا: أهداف مؤامرة الزرق.

إن القطاعات التي تأثرت كثيرا بعملية الزرق هي فرع الصحة و الاستعلامات كما مست هذه المنظمة المسؤولين على مستوى هيئة أركان الحرب، إلا أن الوحدات القتالية ظلت سالمة من ذلك التسرب الخفي الذي كانت أهدافه تتمثل فيما يلي:

1- اختراق جيش التحرير الوطني بغية إضعافه قبل الإجهاز عليه، و ذلك عن طريق

[1] محمد حربي : المصدر السابق، ص 195.

[2] يحي بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص 173.

[3] فتيحة قشيش: المرجع السابق، ص 238.

تحطيم معنويات جنوده و التشهير ببعض التجاوزات التي حدثت داخل صفوفه.[1]

2- إلحاق الخسائر بجيش التحرير الوطني و محاولة تحديد نقاط ضعفه في الإمكانيات و التأطير. [2]

3- التشكيك في مسؤولي وجنود جيش التحرير الوطني بالداخل، و كذا في مواقف بعض المسؤولين بالخارج بغية إحباط معنويات المجاهدين. [3]

4-تثبيط و منع وصول التموين و الذخيرة إلى عناصر الجيش.[4]

5- إبلاغ الجيش الفرنسي بتحركات المسؤولين والوحدات القتالية التابعة لجيش التحرير الوطني، و كذا مده بمواقع و تواريخ الهجومات التي ينوي هذا الأخير القيام بها، هذا إضافة إلى كشف نشاطات الفدائيين المقررة .[5]

6-مد السلطات الاستعمارية بكافة المعلومات و الوثائق الخاصة بجبهة وجيش التحرير الوطني، كتزويدها بنسخ عن التقارير الشهرية التي تحوي عدد المقاتلين، العتاد الحربي، قنوات الاتصال والتموين و قوائم بأسماء المناضلين داخل المنظمات في المدن و القرى. [6]

7- التصفية الجسدية – في الأوقات المناسبة لكل العناصر المشهورة بالصلابة في مواقفها ضد الاستعمار. [7]

8-إن منفذي عملية الزرق كانوا يهدفون إلى اعتقال مجلس الولاية الثالثة أثناء اجتماع الإطارات في صائفة1958 [8]

ومن هناك يمكن اعتبار عملية الزرق مناورة خطيرة هددت كيان الثورة بشكل مباشر.

---

[1] محمد صايكي، مصدر سابق ، ص 298.

[2] نفسه، ص 299.

[3] علي كافي، المصدر السابق، ص 128.

[4] نفسه.ص128

[5] محمد صايكي، مصدر سابق ، ص 300.

[6] نفسه، ص 229

[7] نفسه.، ص229

[8] علي كافي، مصدر سابق ، ص 128.

خلاصة الفصل

ومن خلال ما تم التعرض له، يمكننا القول بأن السلطات الاستعمارية الفرنسية قد اجتهدت في توظيف كامل الوسائل المتاحة أمامها لأجل القضاء على الثورة الجزائرية والعمل العسكري الموجهة ضد المصالح الفرنسية بالجزائر، مستغلة في ذلك كل الظروف الداخلية والخارجية المحيطة بهذه الثورة .

تعتبر مؤامرة "لابلويت أو الزرق أو أكفادو" واحدة من العمليات الاستعمارية ذات البعد التجسسي والاستخباراتي لأجل اختراق الثورة الجزائرية من الداخل، ومحاولة ضرب الجزائريين ببعضهم البعض وذلك بمحاولة زرع جو من اللائقة داخل صفوف المجاهدين الجزائريين، بعد بث الشكوك والدعاية المضللة بوجود جواسيس ومتعاونين مع السلطات الفرنسية بين جنود جيش التحرير الوطني.

الفصل الثالث :

انعكاسات عملية لابلويت

المبحث الأول : استراتيجية الثورة في مواجهة عملية الزرق.

المبحث الثاني: انعكاسات مؤامرة "لابلويت" على مسار الثورة الجزائرية:

تمهيد الفصل

خطورة انعكاسات وتداعيات هذه المؤامرة الاستخباراتية الفرنسية، إذ ساهمت هذه الأخيرة في خلق جو من اللاإستقرار في صفوف المجاهدين الجزائريين، سواء تعلق الأمر بالجنود والعسكريين العاديين في الجبال أو بين المجاهدين القدامى والملتحقين الجدد أو حتى بين الضباط العسكريين من قادة الولايات في الداخل والقادة السياسيين بالخارج، حيث ساهمت هذه الأخيرة في حدوث شرخ كبير في صفوف الجزائريين، وقد كان من أبرز تجلياته: سقوط العقيدين عميروش وسي الحواس وهما في طريق إلى تونس للبحث عن حلول عملية لما خلفته هذه المؤامرة الاستخباراتية من تداعيات وخطورة على مستقبل الثورة التحريرية.

المبحث الأول : استراتيجية الثورة في مواجهة عملية الزرق.

كان لظهور مؤامرة الزرق اثر الزلزال على الولاية الثالثة، حيث ما إن اكتشفت هذه العملية المخابراتية حتى أعلنت حالة الطوارئ في الولاية، وصدرت التعليمات من العقيد عميروش إلى جميع المناطق و النواحي بإلقاء القبض على كل المشبوهين، مهما كانت مراكزهم في المسؤولية، والتحقيق معهم حول قضية تعاملهم مع ضباط الشؤون الأهلية في بعض مراكز السلطات الاستعمارية.[1]

وبناءا على ذلك اتخذ العقيد عميروش مجموعة من الإجراءات الأولية في شكل مخطط مضاد قبل إقرار الخطوات الواجب إتباعها لاحقا، وكان هذا المخطط مبني على:

– توقيف جميع الشباب الوافدين من العاصمة. – وقف عملية التجنيد. – اعتقال القومية و الجنود الذين فروا منذ مدة قصيرة من الجيش

الفرنسي للتحقيق في الوضعية الشخصية لكل واحد منهم. – إلغاء العطل و الإجازات.

– إلغاء كل المراسلات الخاصة و الشخصية.

– فرض رقابة مشددة على البريد. – غلق حدود الولاية الثالثة، إلا على أعوان الاتصال المزودين بالتصاريح و الوثائق المؤكدة اعتمادهم من قبل ولايتهم.[2]

وبعد اتخاذ هذه الإجراءات العاجلة وأما تفاقم الظاهرة سارع عميروش إلى تبني استراتيجية على عدة جهات:

أولا– تعيين لجنة تحقيق و استنطاق.

أمام هذه الأحداث الخطيرة دعا العقيد عميروش إلى عقد اجتماع طارئ ضم كافة المسؤولين في الولاية الثالثة لدراسة الأوضاع، و الخروج بحلول تقضي على تلك الظاهرة التي استفحلت في الولاية الثالثة، فقرر خلال هذا الاجتماع إرسال الرائد "حميمي" إلى

[1] علي كافي، مصدر سابق ، ص 130.

[2] محمد صايكي، مصدر سابق، ص 301.

المنطقة الرابعة للإشراف على التحقيقات واعتقال عناصر الزرق بينما أرسل لنفس المهمة النقيب" العربي تواتي" إلى المنطقة الثالثة، أما النقيب حسين محيوز المدعو"بطيح" فقد كلف بالإشراف على مركز الاستنطاق في أكفادو ويساعده في ذلك كاتب الولاية الملازم رشيد أجعود.[1]

وبناءا على ذلك تم استنطاق حوالي ثلاثة ألاف شخص من المشبوهين على يد حسين محيوز، وكانت النتيجة بعد بضعة أشهر اعتراف العشرات من العناصر العاملة في فروع الصحة العسكرية والاستعلامات بأنهم على علاقة بضباط مصالح الشؤون الأهلية [2].

ثانيا. تعيين محمكة لمحاكمة المتهمين

تطبيقا لقرارات مؤتمر الصومام أنشئت محكمة عسكرية للنظر في ملفات الزرق تتكون من مجموعة من ضباط جيش التحرير الوطني يرأسها ضابط برتبة رائد، ثم يأتي الوكيل و محامي الدفاع و المستشارون، وبصفتها الهيئة الوحيدة المخول لها صلاحية النظر في مدى تورط الأشخاص المتهمين، افتتحت المحكمة جلساتها برئاسة الرائد محند أو لحاج[3] أمام عدد الكبير من الملفات المطروحة للدراسة، وقد صدرت أحكام كثيرة بالإعدام وكان عدد المفرج عنهم يكاد يكون منعدما مقارنة بعدد المحكوم عليهم[4]

ثالثا – تنبيه الولايات الأخرى.

لم يكتفي عميروش بتلك الإجراءات التي اتخذها على مستوى الولاية الثالثة، بل اتصل بالولايات المجاورة قصد إعلامها بوجود مؤمراة تهدد كيان الثورة، لأن العملية كان مخطط

[1] عبد العزيز وعلي: مؤامرة الرزق، مصدر سابق، ص 28.

[2] عبد الحفيظ أمقران الحسني، مصدر سابق، ص 151.

[3] إسمه الحقيقي أكلي أمقران كان من الأوائل الذين التحقوا بثورة الفاتح نوفمبر 1954 التي تدرج في مسؤولياتها حتى وصل إلى قيادة الولاية الثالثة برتبة عقيد عام 1959. أنظر: عبد الكريم شوقي، مرجع سابق، ص144

[4] جودي أتومي، العقيد عميروش أمام مفترق الطرق، طبعة خاصة، منشورات وزارة الجاهدين، الجزائر 2008، ص 219.

لها أن تمس كل ولايات الوطن وحتى القيادة في الخارج حسب اعترافات العناصر التي استنطقت[1] وبناءا على ذلك بعث العقيد عميروش برسالة توضيحية إلى قائد الولاية التاريخية الثانية العقيد علي كافي [2] بتاريخ 03 أوت 1958، كما بعث رسالة أخرى إلى الرائد عز الدين [3] أحد قادة الولاية الرابعة.

وكما تشير رسائل عميروش نفسها، فإن قائد الولاية الثالثة حاول إقناع قادة الولايات التاريخية الأخرى بأن المصيبة أدهي و اخطر لديهم، معبرا عن أمله في أن تساعدهم المعلومات الواردة في الرسائل على كشف وتفكيك شبكات الخيانة.[4]

ولم يكتفي العقيد عميروش بتنبيه هذه الولايات عن طريق الرسائل بل دعا إلى ضرورة عقد اجتماع يضم كل قادة الداخل المناقشة القضية، وهو ما حدث فعلا، حيث تم عقد الاجتماع بالولاية الثانية من 6 إلى 12 ديسمبر 1958، وكان له الأثر البالغ في انتقال عدوى تصفيات الزرق إلى باقي الولايات التاريخية، حيث أطلع عميروش باقي العقداء على نتائج التحقيق في مؤمراة الزرق بالولاية الثالثة كما أطلعهم في نفس الوقت على معلومات خطيرة تخص ولايتهم، وكانت درجة الخطورة أكبر بخصوص الولاية الرابعة، حيث قدم عميروش قائمة بأسماء بعض المتورطين في شبكة الزرق للعقيد امحمد بوقرة.[5]

---

[1] محمد عباس، في كواليس التاريخ، مرجع سابق، ص 298.

[2] التحق بجيش التحرير الوطني مطلع 1955، أصبح قائد للولاية الثانية سنة 1957 خلفا للخضر بن طوبال، الذي عين كعضو في لجنة التنسيق و التنفيذ، شغل عدة مناصب بعد الاستقلال آخرها رئيس المجلس الأعلى للدولة في جوان 1992 إلى غاية 1995، أنظر :شوقي عبد الكريم، مرجع سابق، ص 83

[3] إسمه الحقيقي را بح بن زراري، إلتحق با لثورة عام 1955، أصبح رائدا في جيش التحرير الوطني عام 1958، عضو المجلس الوطني للثورة (1959-1962)، عضو هيئة الأركان (1960- 1962). أنظر محمد حربي، جبة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، مرجع سابق، ص 354.

[4] علي كافي، مصدر سابق، ص 130 .

[5] محمد عباس، في كواليس التاريخ، مرجع سابق، ص 299.

رابعا– المطالبة بتدخل الخارج.

قام العقيد عميروش بوضع قادة الولاية التاريخية الثالثة أمام مسؤولياتهم، و ذلك من خلال دعوتهم إلى التفكير في إيجاد الحل الناجع لمشكلة الزرق. و في هذا الإطار و حسب ما هو وارد في العديد من الكتابات التاريخية، فإن العقيد عميروش عقد اجتماع يوم 03 مارس 1959 طالب فيه بضرورة تدخل الخارج، وتشكيل لجنة تحقيق تتكون من عناصر خارج الولاية الثالثة، لضمان نزاهة المحاكمات[1] تإن قضية الزرق هي في الحقيقة قضية غامضة اختلفت في شأنها الآراء، إذ أن هناك من أنكر وجودها أو بالأحرى أنكر وجود هذا التغلغل المخابراتي، واعتبر العملية عبارة عن مجرد مؤامرة دبرتها مصالح الاستخبارات الفرنسية و أنها عملية بسيكولوجية محكمة وخطيرة جند لها بعض العملاء، وتم فيها إيهام العقيد عميروش بأن عناصر من ضباط وجنوده الذين التحقوا بالولاية الثالثة بعد اضراب الطلبة عام 1956 والقادمين من العاصمة هم على اتصال وثيق بالسلطات الاستعمارية، وذلك بهدف زرع البلبلة والشك بين مجاهدي الولاية .[2]

إلا أن الوقائع التي حدثت و الشهادات التي جمعت حول الموضوع تؤكد صحة وجود منظمة الزرق و الدليل على ذلك هو اعترافات بعض المتهمين بأنهم على اتصال مع مصالح الاستخبارات الفرنسية، هذا إضافة إلى العثور على بعض الوثائق الهامة في الموضوع، وكذا الرسائل المضبوطة في البريد و المبعوثة من طرف السلطات الاستعمارية إلى عملائها بالولاية [3] ومهما يكن فإن عملية الزرق هي مؤامرة جعلت الولاية الثالثة تعيش في جو رهيب من الشك ولكن بالنظر إلى خطورة الوضع آنذاك وحياة اللاستقرار، التي كان يعيشها المجاهدين فإن رد فعل قادة الولاية الثالثة على هذه المؤامرة كان حازما ، لأن

[1] جودي أتومي، مصدر سابق، ص220. (44)

[2] علي كافي، مصدر سابق، ص 124.

[3] عبد العزيز وعلي، أحداث ووقائع الثورة بالولاية الثالثة ، مصدر سابق، ص 175.

الولاية كانت تعيش صراعا ضد الانفجار المحقق في أية لحظة، لذلك كان من الضروري تطهير الصفوف من الخونة و المندسين، حتى و إن كان ذلك عن طريق التضحية ببعض الأبرياء، لأن الوضع حرج ولا يسمح بأي تواني أو تراخي في العملية. [1]

كما أن التركيز المبالغ فيه على عملية لابلويت من طرف بعض المؤرخين الجزائريين أو الفرنسيين، خلال تناولهم للمسار الثوري للعقيد عميروش يعد محاولة للمساس بالثورة وضربها في الصميم وذلك عند تقديم هذا الرجل في صورة " قائد لم يحسن التعامل مع هذه المؤامرة " لأنه لايوجد ثورة بدون تضحية أو ثمن يدفع ولا يوجد ثورة بدون أخطاء.

المبحث الثاني: انعكاسات مؤامرة "لابلويت" على مسار الثورة الجزائرية:

تكاد تجمع الدراسات والأبحاث التاريخية، أن توظيف السلطات الاستعمارية الفرنسية لأساليب الحرب النفسية (البسيكولوجية إزاء الكفاح التحرري للمجاهدين الجزائريين، قد أفرز جملة من الانعكاسات السلبية على الثورة التحريرية، وهي التي كان لها الأثر البليغ على مسيرة الثورة الجزائرية، حتى أن كثيرا من هؤلاء الدارسين من اعتبر هذه الوسائل أشد خطرا وقوة من الوسائل الحربية والعسكرية المستخدمة من قبل الفرنسيين أنفسهم، وذلك بعد الوقوف من قبل هؤلاء الدارسين على حقيقة الشقاق والخلاف الذي حصل بين قادة الثورة التحريرية، تأثرة منهم بالدعاية والاشاعة التضليلية التي خلفتها المصالح الاستخباراتية للاستعمار الفرنسي، من أجل اختراق الثورة الجزائرية وكسر شوكتها من الداخل، وهو ما سنحاول الوقوف عند أهم انعكاساته ضد الثورة الجزائرية

- زوع جو من التوتر والأمن في الأوساط الثورية الجزائرية، لاسيما بعد الانعكاس السلبي الواضح الذي أحدثته الاشاعة والدعاية التضليلية المنتهجة من السلطات الفرنسية ضد الثورة الجزائرية، الشيء الذي كان سببا في خلال انتشار ملامح اللائقة بين المناضلين

[1] شوقي عبد الكريم ، مرجع سابق، ص 179.

والجنود التابعين لجيش التحرير الوطني، سيما ما تعلق بأولئك المنضووين والملتحقين الجدد من المثقفين والطلبة الذين قرروا مغادرة وهجر مقاعد الدراسة والالتحاق بالثورة التحريرية في ماي 1956.[1]

– الانشقاقات والاختلافات الحاصلة حول الأحكام القضائية من السلطات العليا للثورة التحريرية، والصادرة في حق العديد من الاطارات الثورية المناضلة، وخاصة بالولاية الثالثة التاريخية الأمر الذي أحدث شرخا كبيرا بين القادة الثوريين بمختلف انتماءاتهم، وهو الموضوع الذي كان سببا في الاتصال بالقادة السياسيين للثورة الجزائرية في خارج البلاد، الذين كان ردهم على هذا الموضوع الخطير متأخرة جدا.[2]

– تكريس القطيعة في العلاقة بين قادة الداخل والخارج، من خلال الدعوة الصريحة لعقد اجتماع طارئ القادة الولايات الداخلية في ديسمبر 1958، أين وجهت فيه لقادة الثورة عريضة لائحة. تقصير موجهة ضد الحكومة المؤقتة في الخارج، هذه الأخيرة التي تماطلت في البحث عن حلول واقعية وحقيقية للمشاكل والمخاطر التي تعيشها بل وتتخبط فيها الثورة التحريرية بداخل البلاد (قادة الولايات التاريخية والقوات العسكرية من جنود جيش التحرير الوطني، والتي تعد مؤامرة لابلويت أخطرها وأكبرها على الاطلاق.[3]

– حملات التشويه الخارجية والداخلية التي طالت الكثير من الإطارات الثوريين وبخاصة قادة الولاية الثالثة التاريخية (العقيد عميروش)، بسبب مواقفهم الصارمة التي اتخذت لتصفية واقتلاع هذه المؤامرة من جذورها بعد اكتشافها، واعلان قادة الثورة لسلسة من حملات التصفية الجسدية، لكل من ثبت تورطه في التعامل مع السلطات الاستعمارية

[1] محمد حربي: المصدر السابق، ص 195. ينظر أيضاً، يحي بوعزيز: المصدر السابق، ص 169.

[2] علي كافي: المصدر السابق، ص 123.

[3] أحمد مسعود سيد علي: اجتماع عقداء الداخل 06-12 ديسمبر 1958 خلال الثورة الجزائرية الخلفيات والتداعيات، المجلة التاريخية الجزائرية، ع 03، جامعة محمد بوضياف المسيلة، جوان 2017، ص 211.

الفرنسية ضد الثورة التحريرية الجزائرية [1]

[1] مصطفى بسطامي: شهود وشهداء... حقائق جديدة عن الثورة المجيدة، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص 266.

خلاصة الفصل

ان إدراك قادة الثورة التحريرية الجزائرية، بحجم التضحيات الجسام التي يجب أن يقدمها المجاهد والمناضل الجزائري على حد سواء، من أجل ضمان استمرارية وديمومة الثورة التحريرية الجزائرية حتى تحقق أهدافها، سيما بعد صعوبة الامتحان الاستخباراتي الذي تعرض له الثوريون والمناضلون الجزائريون، خلال "مؤامرة الابلويت" التي كادت لولا الصرامة والثورية التي تميز بها قادة الولاية الثالثة (القبائل في التعامل معها ووئدها في مهدها، من أن تحطم وتهدم جميع الجهود والتضحيات النضالية والكفاحية المبذولة طيلة أربع سنوات متواصلة من النضال السياسي والكفاح المسلح ضد الاستعمار الفرنسي بالجزائر.

الخاتمة

الخاتمة

الولاية الثالثة لها طابع مساري غيرها من ولايات الوطن الذي كان لها دور كبير في الثورة التحريرية وتعتبر الولاية الثالثة رئة الولايات الحربية الأولى الثانية والرابعة والخامسة والسادسة

وفعلا كان دورها في التصدي للخطط الجهنمية والمستدمرة للاستعمار الفرنسي ,واهم شيء هو مواجهتها والقضاء على اساليبها وكان هذا طبعا باندلا ع الثورة التي كان تحضيرها في هذه المنطقة فكان رد هو عدة معارك ضد الثكنات والقواعد والمحتشدات الفرنسية وان الثورة هدفها هو استرجاع السيادة الوطنية وان كل قطعة من التراب الوطني جزء لا يتجزأ من بقية الجزائر وان ما اخذ بالقوة لا يسترجع الا بالقوة

النتائج المستخلصة

1- ان منطقة القبائل تحتل موقع استراتيجي بين الولايات فهي حمزة وصل بينهم وتميز طابع الجبلي بها الذي كان معينا للثوار ومخبئا لهم فالعدو يجهل مسالكها وممراتها

2- وان اندلا ع لثورة الفاتح من نوفمبر 1954 كان انطلاقا للعمليات العسكرية التي كانت فرصة لهم لتزويد بالأسلحة وهنا برهنت للعدو ان الثورة قد انطلقت ولا وجود للتراجع

3- خاصة في احتضان منطقة القبائل لمؤتمر الصومام 1956 الذي كان هدفه لتنظيم والتنسيق للثورة سياسيا وعسكريا ومن ابرز قراراته تقسيم التراب الوطني لى ست ولايات

4- وجود اهم شخصيات لمنطقة القبائل قادة ذات خبرة سياسية وعسكرية محنكة كان لها دور كبير في ميدان الثورة خاصة كريم بلقاسم وعميروش حمودة وعبد الرحمان ميرة ومحمد اولحاج اكلي

5- عمل فرنسا على عزل الشعب عن الثورة بوضع مخططات وسياسات منها محتشدات لقطع المؤن عن الثوار وتضيف الخناق عليهم وفرض عليهم سلم الشجعان

6- العمليات الاستخباراتية خاصة لابلويت "الأزرق" "المجهر" "الضباب" هذه كان لها تأثير كبير على الثوار في محاولة زرع اخطبوط التشكيك في الثوار خاصة الفئة المثقفة من أطباء وممرضين هذه الفئة كان لهاجزء كبير من تضييق الخناق عليهم وهناك القادة الثورة للولاية كان عليهم اخذ كل الحيطة والحذر من هذه الفئة

7- هذه العملية الزرق كان حافز أكثر لانطلاق المعارك التي شملت كل شبر من الولاية

8- كان للمعارك هدف واضح وهو استجابة الشعب للثورة والالتفاف حولها

9- قوة وصرامة الثورة جعل العدو يتخوف من هزيمته امام شعب لا يمتلك ما يملكه المستعمر من تطور لكل أنواع الأسلحة المدمرة هذا ما يعرف بثقة الشعب والثورة بنفسها

10- الانتصارات التي حققتها الولاية الثالثة في معارك لنقص العدة دليل على صعود الثوار والرغبة في مواصلة لنيل الحرية واستشهاد العديد من شهداء والقادة أمثال عميروش ف 1959 وعبد الرحمان ميرة فقد كانوا من خيرة قادة الولاية

11- وكل هذا يعود الى خبرة السياسية والعسكرية التي تميز بها قادة الولاية في التنظيم والتخطيط والتنسيق والتسيير والدقة والحنكة والخبرة وغيرها من العوامل وبفضل أيضا التفاف الشعب حول الثورة

الملاحق

الملحق رقم 01: الولاية الثالثة ومناطقها الاربعة[1]

الولاية الثالثة ومناطقها الأربعة

[1] يحي بوعزيز المرجع السابق، ص 213

الملحق رقم 02: الضابطان في الولاية الثالثة[1]

الضابطان في جيش التحرير الوطني: الشيخ يوسف على اليمين، وسي عبد الحفيظ أمقران في لقائهما منتصف شهر جويلية 1959م بمنطقة بوطالب (أولاد حناش)، الأول في طريقه إلى الولاية الثالثة، والثاني في طريقه إلى الولاية الأولى لمواصلة مهمته.

[1] بوعزيز يحي المرجع السابق ص10

الملحق رقم 03:[1]

محمدي السعيد – آيت حمودة عميروش – كريم بلقاسم –
الصادق دهيلس بنصف الصورة

[1] يحي بوعزيز المرجع السابق ،ص 33

الملحق رقم 04 : العلميات العسكرية بالولاية الثالثة[1]

[1] بوعزيز يحي المرجع السابق ص 247

الملحق رقم 05: خريطة الولاية الثالثة [1]

خريطة الولاية الثالثة

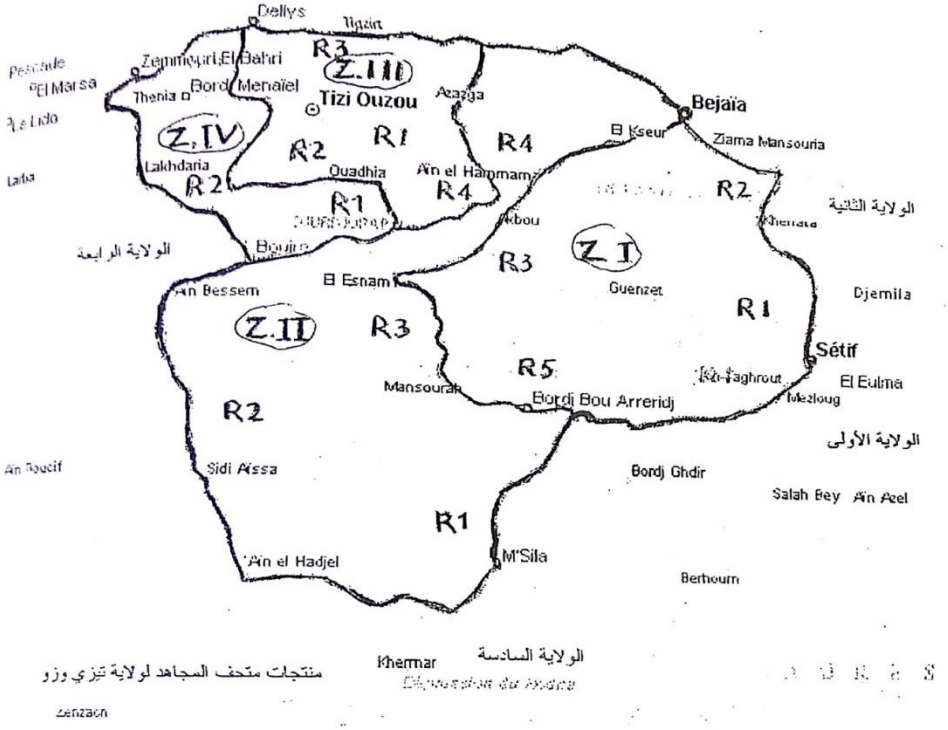

خريطة الولاية الثالثة التاريخية على سلم 1/100.000

الحدود الإقليمية للولاية الثالثة بمناطقها الأربعة

Z. المنطقة (Zone)

R الناحية (Région)

هذه الخريطة من منتجات متحف المجاهد بتيزي وزو، قد أدرجتها في الكتاب لأهميتها ومناسبتها للمقام وكيف لا، والحال أن الخريطة تبيّن حدود موقع الولاية الثالثة، وحدود موقع مناطقها الأربع والكتاب يتحدث عن أحداث الولاية الثالثة، كذلك، والشيئان يتطابقان، وأنا لا يسعني – بالمناسبة – إلا تقديم شكري لواضعي هذه الخريطة.

[1] بوعزيز يحي المصدر السابق ص423

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

اولاً: المصادر

1. أتومي جودي : العقيد عميروش، ابن الأسطورة والتاريخ، تر: موسى أشرشور ، (د. ط)، (د. من)، (د. س ن.
2. أزواوي أعمر : جومال الطوفان ببلاد القبائل، تر: العيد دوان، (د. ط)، دار الأمل للنشر والتوزيع، تيزي وزو، 2013
3. أمقران الحسني عبد الحفيظ : مذكرات من مسيرة النظال و الجهاد، ط، دار الأمة، الجزائر، 1997.
4. بن معلم حسين: مذكرات اللواء حسين بن معلم (حرب التحرير الوطنية)، ج 1، تر: أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2014.
5. بورقعة الخضر : شاهد على اغتيال الثورة، ط2، دار الأمة للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر، 2000م.
6. بوعزيز يحي: الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004م.
7. بوعزيز يحي: موضوعات وقضايا تاريخ الجزائر والعرب، ج1 ،(د.ط)، دار الهدى، عين مليلة، االجزائر، 1992 م.
8. تقية محمد: الثورة الجزائرية ... المصدر، الرمز والمال، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010.
9. جريدة المجاهد، رأي الجنود الفرنسيين في المنطقة الحرام، ج1، العدد 22،
10. حربي محمد: جبهة التحرير الوطني... بين الأسطورة والواقع، ط1، تر: كميل قيصر داغر، دار الكلمة، لبنان، 1983.
11. سعدي سعيد: عميروش (حياة، موتتان ووصية) ملحمة جزائرية، تر: موسى أشرور وآخرون، مطبعة موقان، الجزائر، 2011.

12. صايكي محمد : مذكرات الرائد محمد صاكي شهادة ثائر من قلب الجزائر، دط، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص294

13. عزي عبد المجيد : مسيرة كفاح في جيش التحرير الوطني الولاية الثالثة، تر: مؤنس أشروا، دار الجزائر للكتب، 2011

14. عزي عبد المجيد : مسيرة كفاح في جيش التحرير الوطني الولاية الثالثة، ط1، دار الجزائر للكتب الجزائر، 2009.

15. علي كافي: من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1964م، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1990.

16. قليل عمار : ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار البعث، قسنطينة، 1991.

17. كافي علي: مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة، الجزائر، 1999.

18. و علي عبد العزيز : أحداث ووقائع ثورة التحرير بالولاية الثالثة، دط، دار الجزائر للكتب، الجزائر، دت ط.

ثانياً: المراجع

19. الألوسي جمال الدين : الجزائر بلد المليون شهيد، مطبعة الجمهورية، الجزائر، 1970

20. بسطامي مصطفى: شهود وشهداء... حقائق جديدة عن الثورة المجيدة، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2013

21. بلغيث محمد أمين : تاريخ الجزائر المعاصر، دراسات ووثائق، دار مدني للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

22. بن حمودة بوعلام: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 ومعالمها الأساسية، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2012.

23. بن عمر مصطفى : الطريق الشاق إلى الحرية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

24. بوحوش عمار : العمال الجزائريون في فرنسا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

25. بورنان سعد : شخصيات بارزة في كفاح الجزائر، 1830-1962 ، ج3، 2004.

26. بوضياف عبد الكريم وآخرون: من أعلام الجزائر في القرنين 19 و20، ج2، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2004.

27. بوطمين جودي لخضر : لمحات من ثورة الجزائر، ط2، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 1987م.

28. حميد عبد القادر: فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007.

29. حيضر إدريس : البحث في تاريخ الجزائر الحديث (1830-1962)، ج2، (د. ط)، دار العرب، الجزائر، 2005

30. خليفي عبد القادر: محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010.

31. زبير رشيد: جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة 1956-1962م، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012.

32. زوزو عبد الحميد : محطات في تاريخ الجزائر، دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية على ضوء وثائق جديدة، (د. ط)، دار هومة، الجزائر، (د. س ن).

33. السيد علي أحمد مسعود: التطور السياسي في الثورة الجزائرية (1960-1961)، (د. ط)، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010

34. شوقي عبد الكريم: دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية، ط1، دار هومة، الجزائر، 2009.

35. الصديق محمد الصالح : عملية العصفور الأزرق، ط1، منشورات دحلب ، الجزائر، 1990.

36. عباس محمد : في كواليس التاريخ ديغول و الجزائر، دط، دار هومة، الجزائر، 2007.

37. عثماني مسعود: الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى، الجزائر، 2013

38. عزوي محمد الطاهر : ذكريات المعتقلين، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1993.

39. قندل جمال: خطا موريس وشال وتأثيراتهما على الثورة التحريرية 1957-1962، دار بلوتو، الجزائر، 2008.

40. الونسي ابراهيم : العقيد عميروش و عملية الزرق، دط، دار هومة، الجزائر، 2011.

ثالثا: المجلات والمنشورات

41. أتومي جودي : العقيد عميروش أمام مفترق الطرق، طبعة خاصة، منشورات وزارة الجاهدين، الجزائر 2008.

42. بليل محمد: الحرب النفسية الاستعمارية في مواجهة الثورة الجزائرية – منطقة مستغانم نموذجاً، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، م01، ع01، الجزائر، جانفي 2018.

43. سيد علي أحمد مسعود: اجتماع عقداء الداخل 06-12 ديسمبر 1958 خلال الثورة الجزائرية الخلفيات والتداعيات، المجلة التاريخية الجزائرية، ع 03، جامعة محمد بوضياف المسيلة، جوان 2017.

44. سيد علي أحمد مسعود: برنامج شال في مواجهة الثورة الجزائرية 1959-1961، مجلة البحوث التاريخية، م02، 02، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مارس 2018.

45. شريط لخضر وآخرون، استراتيجية العدو في تصفية الثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للمجاهد والبحث في الحركة الوطنية، ثورة أول نوفمبر 1959م، (د. من)، (د. س ن.

46. شلالي عبد الوهاب : هيبي عمران: جيش التحرير الوطني في مواجهة الأسلاك الشائكة المكهربة على الحدود الجزائرية الشرقية 1957-1962، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، م04، ع 01، جامعة العربي التبسي، الجزائر.

47. قشيش فتيحة: المخططات الاستعمارية الاختراق الثورة التحريرية عملية الزرق- لابلويت- في الولاية الثالثة أنموذجة، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، م06، ع13، الجزائر، مارس 2018.

48. و علي عبد العزيز : مؤامرة للزرق، مجلة أول نوفمبر، العددان 114 - 115، الجزائر، 1990 .

رابعاً: الرسائل الجامعية

49. 1 . بن شرقي حليلي: مخطط شال العسكري ورد فعل الثورة الجزائرية 1959-1960، أطروحة دكتوراه، إ: بن يوسف تلمساني، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 02، الجزائر، 2014-2015.

50. بن غليمة سهام: الحرب النفسية في الثورة التحريرية الجزائرية ما بين 1954-1958 بين التخطيط الاستعماري الفرنسي وردود الفعل الجزائرية، أطروحة دكتوراه علوم، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2016-2017.

51. خيثر عبد النور: تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر، 2006/2005 .

52. شبوب محمد: اجتماع العقداء العشر: 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959، ظروفه، أسبابه وانعكاس رسالة ماجستير، إ: بوعلام بلقاسمي، قسم التاريخ، جامعة وهران، الجزائر، 2009-2010.

53. ضيفي بثينة، طرش سلاف، المعارك الكبرى في الولاية التاريخية الثالثة، 1956 م 1962، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ عام، جامعة 8 ماي 1945 قالمة ، 2017-2018.

54. عسول صالح، اللاجؤون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة 1956-1962، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008.

خامساً: المراجع بالأجنبية

55. Mahfoud Kaddache, Et L'Algérie selibera 1954-1962, Editions Méditerranée, paris, 2000.
56. Houri le mire, Histoire Militaire de la guerre D' Algerie, Ed, ALBIN MICHEL, paris France, 1982.

الفهارس

فهرس الاعلام

فهرس الاماكن

فهرس الموضوعات

فهرس الاعلام

ا

العربي تواتي 45

المارشال ليوتي 20

اليجي 13

ب

بلقاسم صالح..... 38

بول دولوفربي 18

بيجار..... 12

ت

تسوستال..... 11

ج

جاك سوستيل 11

ح

حسين صالحي 26

حسين محيوز 16, 26, 45

حميمي 44

د

ديغول 7, 11, 26, 30, 31, 64

ر

روبر لاكوست 12
روز 26

س

سي الحواس 43
سي قدور 13
سيدي علي بونان 8

ش

شال 7, 8, 30, 36, 39, 62, 65

ع

عبد الجبار مختار 13
عميروش . 9, 10, 11, 13, 14, 16, 24, 26, 27, 28, 29, 34, 36, 37, 43, 44, 45, 46, 47, 48, 49, 62, 63, 65

غ

غودار 24, 25, 33, 37

ق

قندريش 12, 13, 15
قوادر 13

هـ

هاني 12, 13, 24, 28, 36

فهرس الاماكن

ا

الأوراس 17

البويرة..... 8

الجزائر . 1, 7, 8, 10, 11, 12, 13, 14, 15, 16, 17, 18, 19, 20, 24, 25, 26, 27, 28, 29, 30, 31, 32, 33, 34, 35, 36, 38, 40, 45, 50, 62, 63, 64, 65, 66, 67

القبائل 1, 2, 3, 8, 9, 17, 19, 29, 32, 36, 38, 50, 62

المغرب 17, 30, 31, 39

ب

بجاية..... 8

برج بوعريريج 8

برج منايل 13, 15, 27

بسكيكدة..... 17

بوسعادة..... 8

ت

تونس..... 17, 30, 31, 43

ج

جرجرة 8

جيجل..... 9

خ

خراطة 9

د

دلس 8

ف

فرنسا 6, 10, 12, 18, 20, 24, 30, 31, 63, 64

م

ميلة 8

فهرس الموضوعات

مقدمة: ..... أ

الفصل الاول

المخططات العسكرية بالولاية التاريخية الثالثة

تمهيد 5

المبحث الأول: على الصعيد العسكري. 7

المبحث الثاني: على الصعيد السياسي. 10

المبحث الثالث :على الصعيد الاجتماعي: 17

الفصل الثاني :

طبيعة عملية لابلويت بالولاية الثالثة

تمهيد الفصل ..... 21.

المبحث الاول : طبيعة منظمة لابلويت والاوضاع السائدة قبل العملية 25

أولا: طبيعة منظمة لابلويت و ظروف إكتشافها 28

ثانيا: الأوضاع العسكرية والسياسية السائدة في الجزائر قبيل مؤامرة "لابلويت": 25

المبحث الثاني : مفهوم العملية واسالبيها واسبابها 35

أولا: مفهوم مؤامرة لابلويت: 35

ثانيا: أساليب مؤامرة لابلويت: 39

ثالثا: أهداف مؤامرة الزرق. 40

خلاصة الفصل .....

الفصل الثالث : انعكاسات عملية لابلويت

تمهيد 42

المبحث الأول : إستراتيجية الثورة في مواجهة عملية الزرق. 46

أولا– تعيين لجنة تحقيق و إستنطاق. 46

ثانيا. تعيين محمكة لمحاكمة المتهمين 47

ثالثا – تنبيه الولايات الأخرى. 47

رابعا– المطالبة بتدخل الخارج. 49

المبحث الثاني: انعكاسات مؤامرة "لابلويت" على مسار الثورة الجزائرية: 50

الخاتمة 55

الملاحق 57

قائمة المصادر والمراجع 64

فهرس الاعلام 71

فهرس الاماكن 74

فهرس الموضوعات 76

عملية لابلويت المؤامرة الاستخباراتية الفرنسية في الولاية الثالثة 1958

ملخص :

عملية لابلويت هي العملية التي كان لها أثر كبير على المنطقة الثالثة حاولت فرنسا من خلالها ضرب الثورة بالثوار سعي بأي طريقة للقضاء عليها وعلى نشاطها ،فكانت حرب نفسية أكثر من هي عسكرية وسياسية ودبلوماسية فقد عانت منطقة القبائل من هـــذه العملية ولكن كان لها القائد عميروش بالمرصاد بوضع حد لهذا الأخطبوط كل أطرافـــه وعدم امتداده الى الولايات ومحاصرته في الولاية وكان عن طريق وضع خطة او استراتيجية ضد هذه العملية مازادت الثوار قوة أكثر وهذا مايدل على التنظيم والتنسيق الجيد وخبرة قادة المنطقة ،فكان الانتصار حليف لهم .

الكلمات المفتاحية: عملية لابلويت . المنطقة الثالثة . ضرب الثورة بالثوار . حرب نفسية

القائد عميروش

Abstract:

Operation Labloite is the operation that had a great impact on the third region, through which France tried to strike the revolution with the revolutionaries, seeking in any way to eliminate it and its activities. By putting an end to this octopus, all its sides, and not extending it to the states and besieging it in the state, and by developing a plan or strategy against this process, the revolutionaries became more powerful, and this indicates the good organization and coordination and the experience of the leaders of the region, so the victory was an ally for them.

Keywords: Operation Labloite - the third region - hitting the revolution with the revolutionaries - psychological warfare Commander Amirouche